الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة احمد دراية ادرار — قسم العلوم الإنسانية

كلية العلوم الإنسانية — فرع إعلام واتصال

والاجتماعية والعلوم الإسلامية — تخصص ماستر صحافة مكتوبة

الحرف والصناعات التقليدية بمنطقة تيدكلت الغربية

ربورتاج مصور حول النسيج التقليدي

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص صحافة مكتوبة

إعداد الطالبتين: — إشراف الأستاذ الفاضل:

شيمـــــــاء طبـــق — د. أمحمد اسباعي

فاطمة الزهراء ناصري

لجنة المناقشة:

د. الحاج قويدر العيد	استاذ محاضر	رئيس
أ. قدي عبد الرحمن	استاذ مساعد	مناقش
د. اسبـــاعي أمحمد	استاذ محاضر	مشرف

العام الجـــــامعي: 2017 – 2018

إهـــداء

الحمد لله عز وجل على منه وعونه لإتمام هذه المذكرة

إلى الذي وهبني كل ما يملك حتى أحقق له آماله، إلى كل من كان يدفعني قدما نحو الأمام لنيل المبتغى إلى الإنسان الذي سهر على تعليمي بتضحيات جسام مترجمة في تقديسه للعلم إلى مدرستي الأولى في الحياة أبي الغالي أطال الله في عمره.

إلى التي وهبت فلذة كبدها كل العطاء والحنان، إلى التي صبرت على كل شيء التي رعتني حق الرعاية وكانت سندي في الشدائد وكانت دعواها لي بالتوفيق تتبعني، خطوة خطوة في عملي نبع الحنان أمي جزاها الله في الدارين.

إليهما اهدي هذا العمل المتواضع لكي أدخل على قلبهما شيء من السعادة إلى أخوتي راعاهم الله.

إلى كل من أشعرني أني لست وحيدة إهدائي إليك أيتها الأم التي كانت عون خالتي العزيزة حفظك الله من كل سوء.

إلى أخواتي اللواتي لم تلدهن أمي إلى من تحلو بالإخاء وتميزوا بالوفاء والعطاء إلى ينابيع الصدق الصافي إلى من كانوا معي على طريق النجاح والخير إلى من عرفت كيف أجدهم وعلموني أن لا أضيعهم.....صديقاتي العزيزات.

طبق شيماء

كلمة شكر وعرفان

الحمد لله أقصى مبلغ الحمد والشكر لله من قبل ومن بعد ، اللهم لك الحمد الذي أنت أهله على نعم ما كنت قط لها أهلا متى ازدادت تقصيرا تزيدني تفضلا كأني بالتقصير أستوجب الفضل.

ليس هناك أجمل من الاعتراف بفضل الأشخاص علينا ومن باب من لم يشكر الناس لم يشكر الله ، فلكل مبدع إنجاز ولكل شكر قصيدة ولكل مقام مقال، ولكل نجاح شكر وتقدير فجزيل الشكر نهدي كل من ساهم في هذا النجاح ولو بكلمة، فشكرا للدكتور المتواضع الخلوق أسباعي أحمد فكلمات الثناء لا توفيك حقك، شكرا لك على عطائك، والشكر موصول كذلك لجميع الأساتذة الذين قدموا لنا الكثير باذلين ذلك جهود كبيرة في بناء جيل الغد ، وكذا اللجنة المناقشة لهذا العمل فجزاهم الله عنا كل خير ، كما نوجه جزيل الشكر والامتنان لكل من ساعدنا ولم يبخل علينا قريب كان أو بعيد في إنجاز

هذا العمل وفي تذليل ما واجهناه من صعوبات ونخص بالذكر الأستاذة الفاضلة طبوب مبروكة و الأستاذ طبوب عبد الناصر فشكرا جزيلا لكم.

إن هذا كان لكم جزاء مذكورا وكان سعيكم مشكورا.

designimg@alzahary.com

الإهداء

إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب، إلى من كلت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة، إلى من حصد الأشواك عن دربي ليهدي لي طريق العلم إلى القلب الكبير (والدي العزيز).

إلى من أرضعتني الحب والحنان، إلى رمز الحب وبلسم الشفاء، إلى القلب الناصع بالبياض (والدتي العزيزة).

إلى شمس كوني الذي لو استبدلوه بخيرات الأرض كلها لا أبدله، هو انسي وسعادتي، إلى الذي هو جنتي في دنياي، وعدتي لآخرتي، إلى رفيق دربي (زوجي الغالي).

إلى القلوب الطاهرة والرقيقة والنفوس البريئة، إلى رياحين حياتي (إخوتي).

الآن تتفتح الأشرعة وترتفع لتنطلق السفينة في عرض بحر واسع مظلم هو بحر الحياة، وفي هذه الظلمة لا يضيء إلا قناديل ذكريات الإخوة البعيدة إلى الذين أحببتهم وأحبوني (أصدقائي)

فاطمة الزهراء ناصري

مقدمة

- **مقدمـــــــــة:**

إن المتأمل في تاريخ البشرية منذ النشأة، يجد أن كل ما كان يقال من أمثال صحيح فمثل "الغاية تبرر الوسيلة"، و"اللي يشقى يلقى" و"الحاجة هي أم الاختراع" قد كان له الدور الأساسي لخروج الإنسان من مأزق الفقر والجوع، لذلك زاول الحرف التقليدية اليدوية التي صارت على امتداد التاريخ مرآة الشعوب ومقياسا حقيقيا لرقيها الحضاري وحجم تفننها الإبداعي،فكانت نواة للعديد من الصناعات التقليدية التي جاءت فيما بعد لتطوير الأداة وابتكار الوسيلة، وهنا لا يمكن الحديث عن أي ثقافة بمعزل عن هذه الصناعات، كونها عنصرا مهما وثمينا كان وما زال يبلور حياة المجتمعات عبر التاريخ، بل وظل يعكس أصالتها وتميزها في الوجود عبر مراحل حالكة، استهدفت فيها الثقافة كمقتل للكيانات والقضاء عليها بطمس هويتها ومحو آثارها في الوجود..

الصناعات اليدوية العتيقة هي الوسيط بين الماضي والحاضر الجزائري، كونها من أهم الثروات الجزائرية وعنوان بارز في سجل ثقافتها، يستقبلها العالم في صورة منتوج صغير لتبلغ عن رسالة أصيلة معطرة برائحة الحضارات السالفة، حيث كانت ولازالت تمثل صورة لهذا المجتمع في كل مراحل تطوره بحيث لم تبرز الرموز والأشكال الموجودة في هذا الفن إلى الوجود من العدم وإنما هي خلاصة الحياة اليومية حيث تنجز لتنتقل للأجيال عبر كل هذه الصناعات التقليدية ذات الطابع الجمالي لهذا جاءت منتجاتها متنوعة، وغنية بالدلالات الاجتماعية والتاريخية، كما يحظى الصانع التقليدي بتقدير واحترام، وبمكانة لائقة اعتبارا لذكائه الحاد وعمله الشريف، بل وتوفر له فوق ذلك المساعدة اللازمة والظروف اللائقة للعمل، وهو الشيء الذي ينعكس إيجابا على مردوده الذي جنت ومازالت تجني الكثير من المجتمعات ثماره من فكر خلاق ومن صناعات طورت مع الوقت، من بسيطة إلى متوسطة وثقيلة جعلت السياح الأجانب يقعون في غرامها حيث أعجبهم جمالها واستهوى أفئدتهم

لطاقتها، كله من صنع مواهب فنية إبداعية لها القدرة على تلبية حاجيات المجتمع بمهارة وذوق رفيع كان ولا زال محط إعجاب وافتتان لكل الناضرين الوافدين منهم أو المحليين، كما شكلت مصدر عيش ورزق لا ينضب أعطى أجيالا تلو أخرى كبرت ونمت ببركة وعطاء تلك الأيادي السخية التي بحثت، نقبت، اجتهدت، فأبدعت، وهذا ليس بغريب على إبداعية الأنامل الجزائرية العريقة والثاقبة في الأصالة والذوق الراقي، فحظيت بشرف التقدير العالمي عن جدارة واستحقاق...

وتحتضن مدينة أولف صناعات وفنون شتى متنوعة تعد النشاط الرئيسي لفئة عريضة من السكان وتشكل مورد عيش أغلبيتهم ، وفضلا عما تضفيه من رونق وبهاء على مختلف معالمها وفضاءاتها مما يجعلها تحظى بمكانة خاصة في نفوس مختلف الزوار الذين يتوافدون عليها من مختلف المناطق سوءا من داخل الوطن أو خارجه ، والصناعة التقليدية صورة لهذا المجتمع في كل مراحل تطوره لهذا جاءت منتجاتها متنوعة ، وغنية بالدلالات الاجتماعية والتاريخية، وهذا التنوع دال على المستوى الحضاري المتميز للمجتمع الجزائري بصفة عامة والأولفي بصفة خاصة، لقد راكمت هذه المدينة على امتداد تاريخها صيدا غنيا ومتنوعا من الصنائع والفنون اليدوية وعنيت مردوديتها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية للعاملين بها.

الجانب المنهجي

الإطـــــار المنهجي:

اولا: الإشكالية:

يقول ليفيستروس: "إن درجة تطور المجتمعات القديمة تظهر في عاداتها وتقاليدها في طقوسها وأساطيرها وفنونها" .

هاته المجتمعات التي سميت بدائية هي من أرقى المجتمعات حيث أحست ثم أدركت ثم عبرت عن ما يحيط بها من طبيعة وعوامل قاهرة ومن قوى غيبية صورت معتقداتها ومخاوفها ومقدساتها في رموز، فقد حاول الإنسان البدائي أن يتصل بمن سيخلفه من بني جنسه فأحسن التعبير.

ولعل القطاع المادي من الثقافة هو أكثر القطاعات قدرة على تمام هذا الاتصال حيث ينتج الإنسان البدائي وسائل عيشه ويبدع فيها من أدوات صيد وعمل ومن مسكن و مأكل وملبس إن هاته العناصر هي التي تشكل الفن التقليدي برموزه وألوانه وأشكاله المختلفة وهو يمثل الإرث الاجتماعيالذي يصلنا من جيل إلى آخر وعبر قرون .

_هل استطاعت الحرف والصناعات التقليدية الحفاظ على الموروث الثقافي المادي لمنطقة تيدكلت الغربية؟.

ثانيا:التساؤلات الفرعية:

- ✓ هل استطاع الصانع الحرفي التقليدي في هذه المنطقة أن يعطي لأشكاله أسلوبا جديدا ذا صفات متميزة سابقة لتاريخها؟
- ✓ هل بإمكان الحرف والصناعات التقليدية المساهمة في التنمية المحلي؟
- ✓ هل تلك الرموز والأشكال الفنية التي نلمسها في المنسوجات التقليدية عبارة عن نتج محلي أم دخيلة عن المنطقة؟

ثالثا:أسباباختيار الموضوع:

1/الدوافع الذاتية:

- ✓ الاهتمام و الميول الخاص لهذا المجال.
- ✓ محاولة الإسهام في تنشيط وتشجيع هاته الصناعات التقليدية.
- ✓ إعطاء إشهار إعلامي لهاته الحرف بمنطقة تيدكلت الغربية.

2/أسباب موضوعية:

1_ نقص الدراسات المعمقة والأبحاث الأكاديمية المتناولة لهذا مواضيع.

2_محاولة إعادة الاعتبار لهذا النوع من الصناعات التقليدية والتعريف بها.

3_ تثمين عمل الإنسان بالتأكيد على القيم والأذواق وقيمة المنتجات فنيا.

4_ الأهمية الإثنوغرافية لمثل هكذا دراسة كونها تساعد على تقديم دراسة مستقبلية للصناعات التقليدية ومصير أولئك الحرفين الذين يعيشون على مداخيلها وكذا نقل المادة التراثية من أفواه العامة ومدى اقترابها من الصواب.

رابعا:أهداف الدراسة:

- ✓ الحفاظ على الموروث التقليدي من خلال إبراز مدى أهميته في المجتمع .
- ✓ لفت اللإنتباه للحرفين والنهوض بقطاع الحرف والصناعة التقليدية .
- ✓ تشجيع وترويج الحرف والصناعات التقليدية.

خامسا:المنهج المستخدم:

إن أي بحث علمي لايمكنه أن يتحقق دون إتباع مناهج واضحة يتم من خلالها دراسة المشكلة محل البحث، فالمنهج هو الذي يبين الخطوات التي يعتمد عليها الباحث من أجل تنظيم العمل الذي يقوم به للوصول إلى النتائج وتقصي الحقائق، فهو إذا الأسلوب الذي يسير عليه الباحث في دراستهللظاهرةمن أجل الوصول إلى النتائج أو الكشف عن طبيعة هذه الظاهرة، وما يكتنفها من أسباب ومسببات، إن المنهج المتبع لدراسة الظاهرة يرتبط ارتباطا وثيقا بالفرضيات المقدمة لمعالجة الموضوع، هذا من جهة ومن جهة أخرى يرتبط مع طبيعة الموضوع، خاصة في العلوم الاجتماعية والإنسانية، وليس كل منهج ينطبق على جميع المواضيع أو صالح لدراستها

منهج المسحي:

تعددت التعريفات للمنهج المسحي في التحليل الاجتماعي، فهناك من يرى أنه: "عملية جمع الحقائق عن جماعة من الناس في بيئةمعينة من حيث ظروفهم المعيشية، ونشاطهم، أو تكوينهم الاجتماعي. ويستخدم المسح الاجتماعي أيضا لدراسة جانب معين من جوانب الحياة كالجانب الصحي أو الزراعي، أو الصناعي "خاص". أو يتناول عدة جوانب من مواقف اجتماعي معين، كدراسة الحياة الريفية في منطقة معينة "عام"

وهناك من يرى أن "الدراسات المسحية هي من أكثر الطرق المباشرة لتحديد الكيفية التي يشعر الأفراد ويفكرون بها حول الموضوع الذي يسألون. وتتمثل إجراءات هذا النوع من

الدراسات في سؤال مجموعة من الأفراد (المبحوثين) عدة أسئلة تدور حول سلوكهم واتجاهاتهم وآرائهم ومعتقداتهم".[1]

أدوات الدراسة:

1) المقابلة: تعتبر الأدوات الأساسية الأكثر استعمالا وانتشارا في الدراسات وذلك لما توفره من بيانات هامة حول الموضوع المراد دراسته.

واعتمدنا في إنجاز البحث المعنون بالحرف والصناعات التقليدية بمنطقة تيديكلت (أولف) على إجراء مجموعة من المقابلات لتوثيق معلومات البحث، وهذا أثناء زيارتنا الميدانية للمختصين بالمجال بمدينة أولف ابتداء من شهري فيفري ومارس 2018، وقمنا بتقسيم البحث إلى مقدمة وخاتمة بينهما ثلاث فصول اثنان نظرية وواحد تطبيقي متمثل في روبورتاج مصور حول النسيج التقليدي بالمنطقة، وافي الفصل الأول تحدثنا عن منطقة أولف والحرف والصناعات المتواجدة بها، أما الفصل الثاني فتحدثنا عن قطاع الحرف والصناعة التقليدية وعن النسيج التقليدي.

سابعا:الدراسات السابقة:

الصناعة التقليدية في منطقة تيديكلت(صناعة الفخار والجلود) نموذجا:

تحدث الباحث في موضوعه عن الحرف والصناعة التقليدية في منطقة تيديكلت بصفة عامة فتطرق إلى التعريف بالمنطقة، فقام بعملية جمع وحصر للأنشطة التقليدية الشعبية ودراسة بعض منها (الفخار و الجلود) دراسة ميدانية بدء بالمرحلة التي يهتم فيها الصانع الحرفي بتحضير الطين أو بجلب الجلد، وانتهاء بعرض المنتوجات واقترح أيضا بعض الحلول للحفاظ على هذه الحرف التقليدية وإعادة إنعاشها وتنشيطها وازدهارها.[2]

[1] عمار مصباح، منهجية البحث في العلوم السياسية والإعلام، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010، ص49.

[2] بوساليم الصالح، الصناعة التقليدية بمنطقة تيدكلت (صناعة الفخار والجلود نموذج)، ماجيستير تخصصا للثقافة الشعبية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، 2002/2001

مراحل صناعة الزرابي التقليدية دراسة حالة زربية (فاتيس):تطرقت الباحث في بحثها بداية إلى التحدث عن السجاد والزربية ومراحل تطورها والتعريف بكل نوع منها، والخصائص التي تميزها عن غيرها كما اختصت بزربية فاتيس التي تمثل محور الدراسة فذكرت كيفية ظهورها ومميزاتها وطريقة إنجازها وشكلها ورسوماتها وفي الأخير تحدثت عن العتاد والوسائل المستعملة في إنجاز الزربية.[3]

الصعوبات:فكانت تتمثل في قلة البحوث الأكاديمية في هذا المجال الخاص بالمنطقة إذ تكاد تكون شبه منعدمة .

مفاهيم الدراسة:

الريبورتاج: كلمة ريبورتاج هي كلمة انجليزية اشتقت من الفعل الانجليزي reporter أي المخبر الصحفي، وتعني نقل الشيء من مكان إلى أخر أو بالأحرى (إرجاع الشيء إلى مكانه الأصلي)، وفي اللغة العربية تم ربط اسم الريبورتاج (ببيان وصفي) أو (النقل الصحفي).

وهناك من يربط الريبورتاج في اللغة العربية بالاستطلاع فيصبح في اللغة القول: استطلع، يستطلع، استطلاعا، استطلع رأيه: نظر ما هو، واستطلع الشيء: طلب معرفته.[4]

الموروث الثقافي المادي:وهو كل ماهو مادي من كتب تحمل عرف أو معرفة إنسانية أو فقاقير أو قصور قديمة كالقصبة وماهو غير مادي أي معنوي كالفلكلور أو الشعر أو قصة وارث أدبي في مجال المعرفة الإنسانية.[5]

المقابلة:تعني المقابلة في القواميس والمعاجم وكتب الحديث هي كل ما يتحدث به وينقل والمقابلة في الإذاعة والتلفزيون هي عبارة عن تبادل للرأي والفكر، وتحتاج على مقدم برامج

---

[3]طبق مبروكة، مراحل صناعة الزرابي التقليدية دراسة حالة الزربية (فاتيس)، منجز في إطار تكميلي رتبة 01، مركز التكوين المهني، الشهيد زرابي محمد، أولف، 2018/2017

[1]ص522.محمد منير حجاب، المعجم الإعلامي، ط01،دار النشر والتوزيع، القاهرة،2004،

[2]الصديق حاج أحمد المغيلي، التاريخ الثقافي لإقليم توات، الحبر للنشر، 2011، ،ص203.

[3]محمد منير حجاب، المرجع السابق، ص514.

ثقافته عالية وإلى ضيف، حيث يتبادلان الآراء في موضوع يهم الناس، أي طرفان طرف يملك المعلومات وطرف يسال كيف تخرج هذه المعلومة للمشاهد.[3]

الجانب النظري

الفصل الاول

الفصل الأول: الصناعة التقليدية بمنطقة أولف.

المبحث الأول: تيديكلت الغربية (أولف).

المطلب الأول: تعريف بمنطقة تيديكلت.

تقع منطقة تيديكلت بالسفح الغربي أو الجنوب الغربي لهضبة تادمايت، وتمتد مشكلتا رقا واسعا متجها نحو الجنوب حيث تتلاشى عند واد جروات، وسبخة مكرغان شرقا ويتخلل هذا الرق بعض الأودية كواد تيلية واسروان ويحي وإبراهيم والواد الأبيض وواد تمقطن وعين بلبال وعين غار. تبعد هذه المنطقة عن الجزائر العاصمة بحوالي 1400 كلم.

- ✓ **المناخ:** شتاء بارد وقصير وصيف حار وطويل مع رياح موسمية دائمة، كما تصل درجة الحرارة صيفا إلى أكثر من 50 درجة مؤوية واقل من 10 درجة شتاء.
- ✓ **الأمطار:** غير منتظمة بمعدل 10 ملم في السنة الرطوبة 14% صيفا وبمعدل 50% شتاء.[1]

تعتبر الصحراء الجزائرية منطقة ملائمة لاستقرار الإنسان نظرا لكون المحيط الطبيعي السائد خلال فترات ما قبل التاريخ يختلف عما هو عليه حاليا، وقد دلت الدراسات الأثرية على وجود العديد من المواقع الأثرية كحضارة الحصى المشظى بموقع أولف التي قام بها (hugot.h.g).

قد سمحت له هذه المحاولة بتصنيف الحصى المشظى بالمنطقة. هذا وقد دلت دراسات أثرية أخرى على تواجد بشري بالمنطقة وقيام حضارات عرقية تعود إلى آلاف السنين[2] وذلك ما يؤكد لنا المنطقة لم تكن مهجورة من السكان ولم تكن مجرد صحراء قاحلة.

ومن المعلوم أن أول من قد قدم إلى إقليم توات الكبرى بأعداد كبيرة هم القبائل الأمازيغية وبالخصوص الفرع الزناتي، حيث شيدوا القصور (الحصون) وزرعوا النخيل وحفروا الفقاقير لجلب المياه الباطنية فخلقوا بذلك حياة اجتماعية شكلوا من خلالها مجتمعا متماسكا قابل

[1] الطاهر بن عبد الرحمن الهاشمي، دليل النباتات البرية لمنطقة تيدكلت الجزائر، ج1، دار النشر تلمسان، الجزائر، 2001، ص8.

للحياة ومنطقة تيديكلت تضم اليوم سبعة تجمعات شعبية كبرى تحتوي على ما يزيد عن خمسة وأربعون قصرا وثلاث دوائر وهي: أولف – عين صالح – اينغر.[1]

المطلب الثاني: نبذة تاريخية على مدينة أولف:

نتفق عموما إن مدينة أولف نشأت بعد اقبلي وقبل تيط من طرف أهل عزي وأول قصر بني فيها قصر الشارف من طرف مرابطين تمقطن، والقصر اليوم أصبح أطلال مبني على قارة تطل على كل ما حولها، سكان الشارف كانوا في الحرب لزمن طويل مع سكان عرق شاش (اقبلي) فلا يقتل واحد من رجالهم لا تهدا الحرب حتى يقتل ستة عشرة رجل من رجال عرق شاش والكثير منهم هجروا القصر لما وجدوه ضيق وتركوا لدوي منيا تحطيم قصر الشارف سنة 1716، درويش من إينر كان قد ضرب من قوم الشارف فكان يصلي ويقول في صلاته (سأترك البلاد باقية لمن يريدونها) فسمعه أحد المنيا فأخبر قومه دوي منيا حصروا القصر لمدة شهر استطاعوا أن يجعلوا فيه ثغرة ويدخلوه فالسكان منهم من قتل بالسيف ومنهم من اسروا والقرية كلها أصبحت أطلال أولف الشرفة دفعت إلى دوي منيا ضريبة 1300 مثقال.

قبة سيدي موسى لازالت قائمة على القارة وكراماته مشهورة جدا وقبره كان مزارا يترددون عليه دائما ماينو التي ترى أطلالها من تمقطن بنيت من طرف بوغيرة من واد الضرقة وهذه القرية هجرت قبل الشارف.

ظهور قصور أولف الأخرى تم في ترتيب مستحيل تحديده قصر أولف الشرفة بناه قسم من قبيلة أولاد إسماعيل هؤلاء الشرفة قدموا من المغرب وجزء منهم استقر بورقلة وجزء آخر في تونس ولم يبق منهم إلا رجلان الطالب عبد الله بن إسماعيل وابنه واستقروا بعين صالح، وفي أولف الشرفة هناك أسطورة تقول انه كان هناك ولي مرابط اسمه سيدي بلعالم بن سعد وكان له ابن مسافر على ناقته ولما تعبت الناقة كلب من أبيه أن يخرجه من هذا المأزق

[1] بوساليم الصالح، الصناعة التقليدية بمنطقة تيدكلت (صناعة الفخار والجلود نموذج)، ماجيستير تخصصا للثقافة الشعبية، كلية الاداب والعلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة ابو بكر بلقايد تلمسان، 2002/2001، ص 8.

فجاه أبوه لمساعدته على شكل طائر ولما أراد احد رجال القافلة رميه بالبندقية انفجرت في يده ثم عادت القوة إلى ناقة ابن السي العالم بن سعد وهذا ما سمح له لحسن الحظ بإتمام رحلته حتى النهاية.[1]

أولاد الحاج خلات الذين يعتقد أنهم من المغرب وهم من بنى قصر أولاد الحاج، وأما مولاي هيبة فأسسها فرع شرفة بوحمد وجدهم اسمه السي جعفر ويسكن معهم رجل يسمى كروم ولد الحاج السعيد من بلد تسمى سعود الأرياح من الشرق وليست له سلالة (ذرية). وأما قصر تقديت فبني من طرف قوم عين بلبال وقوم إنر على يد أبناء الشريف عبد الكريم بن إدريس الأكبر وبدون شك من عائلة إدريس الأكبر، وأبناء عبد الله الكامل فرع من الحسانية قدموا من غيلا قرب تلمسان، مجموعة أولف العرب سكنت بعد أولف الشرفة وقصر العنصر هو من أدى إلى ظهور هذه المجموعة وهذا القصر يوجد شمال الواحة الحالية للحاج مولود اقاديز، وأشخاص آخرين استقروا بهذا المكان وانشئوا فقاقير وبساتين التي امتدت في الرق بين أولف العرب وأولف الشرفة

وهناك في الرق بور آخر وأثار فقاقير قديمة والنخيل كأنها التهمت من طرف الرمال وأشخاص من نفس أصولهم امتلكوا أراضي في مزيرد (تيط) النصارة أطلال منذ وقت طويل ولم يبق سوى قبة بن عبد الله.

قصبة ما يخاف أنشاها أولاد ما يخاف من تفيلالت وفرع منهم انشأ عرق شاش في اقبلي وسكان قصبة ميخاف يمارسون التجارة فقط ويزرعون بساتينهم، أما حينون فبناها أولاد احمد وأصلهم من ورقلة نشطون جدا ويمارسون التجارة فأصبحوا أثرياء وأقوياء فكانوا يغزون جيرانهم ووصل بهم التعجرف والتكبر كما تقول الأسطورة حتى أصبحوا يفرضون على الناس أن ينزعوا نعالهم عند المرور أمامهم وقد بنى رجل منهم أي أولاد احمد حينون يدعى بيدا قصبة بيدا وهذا الرجل لم يترك ذرية بعده اليوم أصبحت القصبة أطلال وبقصر حينون هناك ملحق به زاوية وأهميتها أن ملاكها يجمعون بعض الزيارة في الأهنت ومن الشخصيات

[1] بوساليم صالح،المرجع السابق، ص09.

الأساسية التي كانت تهتم بها نذكر سيد أحمد الجلانجة، الحاج بولاهية محمد الأمين ثم هجرت الزاوية واختفت، وأسست تقرفت من طرف الشيخ سيدي محمد ولد سيدي احمد من المرابطين ترك الخلفي في توات ليستقر في الشارف لكنه لم يبق هناك إلا وقت قصير، فاتبع أولاد سيدي عبد الله أحفاد سيدي عيسى الشارف سيدي محمد إلى تقراف أين قبته لازالت قائمة إلى يومنا هذا.[1]

المطلب الثالث: بطاقة فنية عن دائرة أولف.

تعد دائرة أولف همزة وصل بين الشمال والجنوب وهي واحدة من دوائر ولاية أدرار انبثقت بموجب التقسيم الإداري لسنة 1984 وهي تقع شرق ولاية أدرار وتمثل الجهة الغربية من هضبة تيديكلت بين خط عرض 28° و26.30° جنوبا، وخط طول 0.30° و1.30°.

التسمية: تتباين الآراء بشان أصل تسمية أولف ويمكن أن نحصرها في رأيين أساسين.

الرأي الأول: يذهب البعض إلى أن أصل تسمية أولف مشتق من الألفة بإعتبار أن من يسكنها يألفا سريعا ويقال أن احد الرجال الأوائل الذين سكنوها قال أن هذه البلاد الفتها والفتني ولا استطيع فراقها، ولقد شاع بين الناس خارج أولف أنها مركز للألف (لي بغا يوالف يروح لأولف) بمعنى من أراد التعود فما عليه إلا الذهاب إلى أولف وهذا ما استند عليه الشيخ احمد باي بلعالم رحمه الله في كتابه الرحلة العلمية في جزأين وكذلك كتب مولاي طاهر الهاشمي.[2]

الرأي الثاني: فيذهب أصحابه إلى أن أصل الكلمة بربري مشتق من كلمة (اقجلف) بالجيم المصرية وتعني أبناء النخلة باعتبار أن المنطقة في زمن ما كانت واحة للنخيل هلالية الشكل كالنخلة وغراسها فكانت المنطقة يستدل بها، وهناك رأي آخر يقول أنها كلمة أمازيغية بمعنى واد الحنظل، ورأي آخر هو بربري هو كذلك بمعنى انف أي الشوق وعشق الشيء،

[1] بوساليم صالح، المرجع السابق، ص10.

[2] الطاهر بن عبد الرحمن الهاشمي، أمجاد في ذاكرة أولف، دار النشر تلمسان، 2005، ص 3.

أما كلمة تيدكلت فهي بربرية أمازيغية بمعنى كف اليد المبسوطة والمرتفعة قليلا هذا مادلت عليه المراجع والبحوث وان كان عددها قليل.[1]

تبلغ مساحة صحراء الجزائر 1987600 كلم2 وهي بذلك مساحة واسعة ونسبة قدرها 90% تقريبا من المساحة الإجمالية للقطر كله والتي تبلغ 2195100 كلم2.

تقع دائرة أولف بالجنوب الغربي للجزائر وهي إحدى دوائر ولاية أدرار وهي عبارة عن سهل يبدأ بإنتهاء هضبة تادمايت، إرتفاعها عن سطح البحر 280 متر ويحدها من الشمال هضبة تادمايت ومن الجنوب منطقة الهقار، ومن الناحية الشرقية منطقة انغر ومن الناحية الغربية منطقة توات وصحراء تنزروفت.[2]

دائرة أولف عبارة ارض مسطحة منبسطة قليلة التلال والمرتفعات مليئة بالكثبان الرملية عامرة بالنخيل وتعرف لدى البعض بتيديكلت الغربية تميزا لها عن الشرقية والتي هي عين صالح وضواحيها. كانت مدينة أولف تابعة لولاية الواحات (ورقلة) دائرة عين صالح ولما تأسست ولاية أدرار بموجب التقسيم الإداري للسبعينات 1974م تم إلحاقها بدائرة رقان إلى أن أصبحت دائرة في سنة 1985م، تتربع دائرة أولف حاليا المكونة من أربع بلديات (أولف ، تيمقطن، تيط، اقبلي) على مساحة 23836 كلم2 موزعة على النحو التالي:

- ✓ بلدية أولف 3020 كلم2.
- ✓ بلدية تيمقطن 17180 كلم2.
- ✓ بلدية اقبلي 2033 كلم2.
- ✓ بلدية تيط 1603 كلم2.

[1] بلعالم محمد باي، الرحلة العلمية إلى منطقة توات، ج1، دار هومة، الجزائر، 2005، ص11.

[2] مقابلة مع محمد تاسيقبو عنزة، رئيس دائرة أولف، 02/10/ 2018، الساعة 10.00.

- **الحدود:**

يحدها شرقا بلدية انغر (ولاية تمنراست) ومن الغرب بلدية تمنطيط، فنوغيل، تامست، زاوية كنته، انجزمير، سالي ومن الشمال بلدية اوقروت ومن الجنوب الغربي دائرة رقان ب90 كلم2، كما تبعد عن مقر الولاية أدرار مسافة 240 كلم في الطريق المعبد أما القديم 150 كلم، كما أن أولف كانت تتمتع بمطار دولي كبير تم إغلاقه سنة 1960م.[1]

- **المناخ:**

يسود الدائرة مناخ قاري شديد الحرارة صيفا شديد البرودة شتاء وتضل السماء صافية معظم أشهر السنة بإستثناء بعض الإضطرابات الجوية حيث في الشتاء تعصف رياح شمالية شرقية محملة بالرمال وفي الصيف رياح جنوبية غربية مثيرة للزوابع الحارة والمعروفة باسم (رياح سيركو) كما تصل درجة الحرارة أكثر من 50° صيفا واقل من 10° شتاء، في المعدل أمطار غير منتظمة في الغالب ولا تتعدى 10 ملم، في الغالب الرطوبة بين معدلات 14.50 شتاء وصيفا.

- **السكان:**

يتكون سكان المنطقة من مزيج عرقي انصهر في بوتقة واحدة عبر التاريخ ينحدر من أصول ثلاثة مثل أغلبية سكان المغرب الكبير يضاف إليها عنصر رابع وهذه الأصول هي، العرب: كبعض فروع بني هلال (بني زنان،أولاد يحي...) بعض الأشراف العلويين والادارسة ... فروع قبيلة كنته...، البربر: ممثلين في فروع قبيلة زناتة وبعض قبائل التوارق.

العنصر الإفريقي الزنجي وحب بعض المؤرخين هو الأقدم بالمنطقة وتدعم بالمجلوبين إلى المنطقة من بلاد السودان الغربي نتيجة الاختطاف والقرصنة التي تعرضوا لهما من بعض الغزاة والقراصنة العرب. الفرس: وهو العنصر الرابع وتمثلهم قبيلة البرامكة التي نزحت إلى المنطقة بعد نكبتها على يد هارون الرشيد،عدد سكانها فاق 60000 نسمة موزعين في البلديات الأربع.

[1] الهاشمي الطاهر بن عبد الرحمن، دليل النباتات البرية لمنطقة تيدكلت الجزائرية، دار النشر تلمسان، الجزائر، 2001، ص3.

1-بلدية أولف عدد سكانها 22500 نسمة.

2-بلدية اقبلي عدد سكانها 11000 نسمة.

3-بلدية تيط عدد سكانها 5000 نسمة.

4-بلدية تيمقطن عدد سكانها 21500 نسمة.[1]

كانت أول رحلة للمأجور الانجليزي قوردن Gordon Ling فوصل إلى عين صالح في شهر ديسمبر 1825م عن طريق غدامس وغادرها يوم 01 يناير 1826م متجها إلى تمبكتو وقد قتل خلال الرحلة،ثم جاء قرهاد رولف Gerhad Rohlfs الالماني الذي دخل تمقطن يوم 12 سبتمبر 1864م واردا من تفيلالت ودخل أولف يوم 13 سبتمبر وغادرها يوم 15 سبتمبر، بعد ذلك قام أولاد زنان بقتل الملازم بلاتا Palat بحاسي اللاطو، بين عين صالح وعين بلبال يوم 21 فيفري 1886م وفي شهر ديسمبر سنة 1888م تم اغتيال كاميل دولس Camille Douls من طرف عرب كيدال بحاسي ابليغن بين أولف واقبلي هذا الأخير الذي دخل أولف متنكرا في هيئة احد أشراف تافيلالت.

الدخول الفرنسي لأولف:

بعد فشل مهمة الكولونيل فلاتيرس Flatters سنة1880م تم إرسال بعتة علمية تحت قيادة الجيولوجي فلاموند Flamand مع طابور عسكري تحت قيادة النقيب بيان Pein متوجها إلى عين صالح الذي وصلتها الحملة يوم 27 ديسمبر 1899م وفي 29 ديسمبر تحت معركة الفقيقيرة الشهيرة رفع العلم الفرنسي على قصبة أبا جودة. كما شارك سكان أولف في معركة الدغامشة التي قادها مولاي عبد الله الرقاني يوم 05 جانفي 1990م وكانت النتيجة هزيمة المجاهدين واستشهاد قائدها. وبعد النجاح المحقق في صد حملة القائد بومقارطن Baumgarten يوم 24 جانفي، وفي يوم 26 جانفي دخل انغر الباشا إدريس باشا تيمي ليقود المقاومة قادما من أولف وفي ليلة 18 مارس بدأت معركة اينغر والتي انتهت يوم 19 مارس باستسلام الباشا إدريس بعد معركة شرسة، أدى تفوق الأسلحة في حسمها لصالح

[1] مقابلة مع محمد تاسيقبو عنزة، رئيس دائرة أولف، 02/10/ 2018، الساعة 10.00..

الفرنسيين وبعد الخسائر الكبيرة التي لحقت بأهل أولف في المعارك السالفة الذكر مما أدى إلى استسلامهم إلى الفرنسيين يوم 28 مارس 1900م وتم حرق البنادق والأسلحة في أمسية ذلك اليوم قرب القصبة الجديدة. وفي شهر ابريل قام الحاج احمد دحا بانتفاضة على القوات الفرنسية حيث تم القضاء على كل الحامية. ولكن حملة أخرى واجهته من عين صالح بقيادة الملازم كونتيست Contnest قامت بقمع الانتفاضة وقتل الحاج احمد وتعليق رأسه على باب قصبة أولاد أبا جودة بعين صالح.[1]

المبحث الثاني: أنواع الصناعة التقليدية بالمنطقة ودورها في التنمية.

المطلب الأول: الصناعة التقليدية بين المفهومية والتعريف.

1/بين الصناعة والصناعة التقليدية:

الصناعة حرفة الصانع وعمله الصنعة، والصناعة –بالفتح– تستعمل في المحسوسات، وبالكسر في المعاني وقيل الكسر حرفة الصانع، وقيل هي اخص من الحرفة، لأنها تحتاج في حصولها على المزاولة ويعتمد الصانع فيها على يديه ويستخدمها في صناعة الأشياء مع أعمال فكره وعقله في تحويل الأشياء إلى مادة أولية إلى منتوج أو مصنوع هو بحاجة إليها.

والصناعة بمعناها الواسع والمطلق أي الشامل ذو المفاهيم المتعددة، فيستخدم المصطلح ليدل على جوانب شتى متعددة من النشاط الاقتصادي والفني، أي كل ما يتعلق بإنتاج الإنسان المادي والفكري. وهي من الحرف الرئيسية الأقل ارتباطا بظروف البيئة، غير أنها أكثر تأثرا بالظروف البشرية المحيطة بها ولاسيما الظروف الاقتصادية، الصناعة بمعناها الخاص أي العمل في ميدان الإنتاج الصناعي، والصناعة بمعناها الإجمالي أي فن عمل الأشياء وأخيرا الصناعة بمعنى حرفة أو مهنة، والصناعة ملكة نفسانية تصدر عنها الأفعال الاختيارية من غير رؤية وقيل: هذا العمل متعلق بكيفية العمل.

[1] مقابلة مع عمار زناني، مهتم بتراث، أمين عام لدائرة عين صالح، 2018/03/03م، 09.30د.

الصناعة التقليدية فيقصد بها تلك الصناعات المحلية الموروثة عن الأجداد، التي تقام في ورشات فنية صغيرة، وتعتمد في لغلب الأحيان على القوة العضلية والمهارات الفنية اليدوية ولا تحتاج إلى رؤوس أموال كبيرة ولا شركات لتمويلها، أن الصناعة التقليدية تنبع من عمق العلاقة القائمة في قانون الترابط الأزلي، وهي تلك الثقافة التي وصل بها المجتمع مع بيئته، وتعتبر وعاء واقيا للثقافة الشعبية التي استطاع الصانع التقليدي بفعل التغيير الناتج في المجتمع وارتفاع المستوى المعيشي أن يبرز بعض الأشكال الجديدة التي هي أسس حتمية ناتجة من المسار الثقافي للمجتمع التقليدي.[1]

1-بين الصناعة والحرفة:

أما عن الفرق بين الصناعة والحرفة فيظهر جليا عندما نتمعن في تعريف الصنعة والحرفة معا لذا قال الدارسون أن كل من اشتغل به الإنسان يسمى صنعة وحرفة لأنه يتحرف عليها. والصناعة لكتابة حرفة الصانع وعمله، والصنيع كالصنعة جملة صنائع والحرفة بالكسرة،ويفرق البعض بينهما إذ يعمدون إلى أن الصناعة ما حصل بالممارسة والتمرين فهي اخص من الحرفة التي لا تحتاج إليهما، وقيل أن الصناعة ما كانت بالأعمال اليدوية حتى قيل فلان صناع اليدين بخلاف الحرفة فإنها تكون خلاف ذلك أما المهنة فهي الخدمة.[2]

تعريف الصناعات التقليدية: الصناعة كما عرفها المشرع الجزائري هي كل صنع يغلب عليه العمل اليدوي، ويستعين فيه الحرفي أحيانا بالآلات لصنع أشياء نفعية وتزينيه ذات طابع تقليدي وتكتسي طابعا فنيا ينقل مهارات عريقة.

الصناعة التقليدية هي تلك الثقافة التي وصل إليها المجتمع من خلال تفاعله مع بيئته ويعتبر وعاء واقي للثقافة الشعبية التي استطاع الصانع التقليدي بفعل التغيير الناتج في

[1] بوساليم الصالح، ص23.

[2] نفس المرجع ، ص24.

المجتمع وارتفاع المستوى المعيشي أن تبرز بعض الأشكال الجديدة التي هي أساس حتمية ناتجة عن المسار الثقافي للمجتمع التقليدي.

وتعد الصناعة التقليدية حروفا كبيرة في أشكال وأدوات ووسائل تؤدي رسالتها وتحافظ على كيان الأمة من خلال الصور الإبداعية والأشكال والرموز وبمعنى آخر هي لسان حضارة المجتمع من خلال أحقاب التطورات.[1]

المطلب الثاني: أنواع الحرف والصناعات التقليدية بالمنطقة.

تعتبر الصناعة التقليدية قطاعا هاما بالنسبة للشعوب كونها وسيلة تعبير عن شخصيتها وتراثا يجسد ماضيها وأصالتها ووسيلة جذب واستقطاب للسواح والمهتمين وخزان تشغيل للأيادي العاملة دونما حاجة إلى تعبئة رؤوس أموال كبيرة ولهذا تحظى بعناية المسؤولين ورعايتهم لأنه إضافة إلى ذلك تتعرض في ظل الانفتاح الاقتصادي إلى هزات شرسة تهدد بقاها واستمرارها، ومنطقة أولف كغيرها من ربوع الجزائر العريقة مهدا للصناعات التقليدية المختلفة التي تعكس ثراء هذا المجتمع ومستوى نموه الحضاري والثقافي يمكن تصنيف الصناعات التقليدية السائدة في المنطقة كالتالي:

1صناعة الجلود: تشتمل صناعة الجلد التي شهدت تطورا ملحوظا في القديم على فن صناعة السرج والتطريز على الجلد وصناعة الحذاء التقليدي وعدة مواد أخرى ذات الاستعمال اليومي، ولقد كانت الأغنام والأبقار والإبل هي المادة الأولية للاستفادة من اللحوم ومن منتجاتها الجلدية، ولتحضير الجلد فانه يمر بعدة مراحل حتى يصبح جاهز لصناعة وتتمثل في:

1/عملية السلت وتتمل في إحضار الجلد يتم غسله ولفه في كيس بلاستيكي أو في شيء يحجز عنه الهواء ووضعه في مكان دافئ لكي لا يسترخى الجلد.[2]

[1] محمد بن عبد الكريم، الصناعة والحرفة التقليدية، مجلة الخطوة، ع5، مديرية الشباب والرياضة ادرار، 2006، ص2.

[2] بوساليم الصالح، المرجع السابق، ص78.

ولقد اشتهرت دائرة أولف ومدينة أولف خاصة بهذه الحرفة التقليدية (اسكافي الصناعة الجلدية) أما على مستوى ولاية أدرار فنجدها في منطقتي أولف وبرج باجي مختار، وهي منتشرة بالأحياء العتيقة بالمدينة كحي زاوية حينون وحي الجديد بالإضافة إلى حي تقرافت حيث تسكن العوائل التارقية بها بكثرة دبغ الجلود وصنع العديد من الحوائج ويقال أن النعل الاولفي كان يصنع 100% بمدينة أولف أي لا شيء يستورد من المناطق الأخرى وهنا تظهر أهمية هذه الحرف التقليدية بالمنطقة هذا الشيء الذي انعكس بالإيجاب على هذه الحرفة فابتكر وتفنن الصانع في العديد من المنتوجات الجلدية ونذكر منها على سبيل الذكر لا الحصر (الحقائب، الأحذية، أدوات الزينة والأعراس، قوالب التعليب حفظ الأغراض الثمينة)، إضافة إلى صناعة الخيمة التقليدية والتي تعد بمثابة البيت التقليدي.[1]

2/صناعة البخور والطيب: يوجد نوعين من "البخور الأسود" و"البخور الأبيض"، وكل نوع من النوعين ينقسم إلى صنفين البخور العرائسي والبخور العادي.

3/صناعة الحدادة التقليدية: تعد الحدادة من إحدى الحرف العريقة بالمنطقة وذات ماض موغل في القدم، أما عن استعمال المعادن فقد ضل المؤرخون ولمدة طويلة يعتبرون أن شمال إفريقيا لم تعرف المعدن سوى مؤخرا على يد البحارة الفينيقيين على أننا نعلم اليوم أن سكان فجر التاريخ قد عرفوا النحاس والبرونز قبل الحديد خاصة في المناطق الغربية من بلاد البربر. كما أن صناعة الحدادة إحدى الوسائل التي يحتاجها المواطنين في حياتهم اليومية ومن بينها الأسلحة البيضاء التي تصنع بالمنطقة كالسيوف، الفؤوس البنادق، السكاكين، المطارق، الأقفاص والمصائد المساحي والأقفال... وغيرها.

ومما أجمع عليه أغلبية الباحثين في هذا المجال أن كان عددهم قليل بأن هذا من الحرف التقليدية تضائل ذلك لقلة الكلب عليه والأسباب عديدة ومتشعبة ومنها على سبيل الذكر

[1] مقابلة مع حدادي امحمد، ممثل الديوان البلدي للسياحة أولف، موظف في البلدية، 2018/02/05، الساعة20.30.

(الحداثة، قلة الطلب، غياب المادة الأولية المستعملة، سهولة تواجد المواد المصنعة، تكلفة الانجاز) بالإضافة إلى غياب الثقافة الاجتماعية للحفاظ على هذا الموروث التقليدي.[1]

4/صناعة الفخار والطين: نظرا للحاجة الماسة لصناعة الفخار (الطينية) ولتوفر المادة الأولية (الطين) استغلها الإنسان بالمنطقة التيديكلتية أولف في الحياة اليومية بشكل موجب وبوفرة خاصة سكان الأحياء الشعبية فصناعة الأواني المنزلية التي تستعمل في طهي الطعام وشرب الماء واللبن والمتمثلة في الفرن التقليدي والطاجين لصنع خبز من العجين (اتود وخبز الرقاقي والكسرة والمردوف والراضي والمطلوعة) وكذا الجرة (القلة بمختلف أنواع استعمالاتها اللبن العسل الماء القطران ... الخ) وهذا بدافع الحاجة الماسة لها، كما نجد جملة من هذه المواد الطينية تستعمل للزينة وان كان عددها قليل بالمنطقة خلاف منطقة توات (تمنطيط الطين السوداء) وللذكر غالبا ما تصنع هاته الأواني بأنامل النساء ونجد هذا بقصور تيديكلت الشعبية كـ(اخنوس ولاد الحاج بتمقطن، قصر ساهل باقبلي، قصور تيط وبعض الأحياء العتيقة بأولف، وتختلف وتتنوع من حيث الجودة والنوعية حسب كل منطقة ونوعية الطين بها وتقنية طهيها أو حرقها، ومن هنا تكون محل إحساس بالإبداع لصانعها وينعكس ذلك بوضوح في جمالية تزينها بزخارفها الهندسية التقليدية المتوارثة وخطوطها البسيطة المنسجمة وألوانها الزاهية المسطحة الفاقعة. أما أنواعها فعديدة وكثيرة نجد العديد منها اندثر وعلى سبيل الذكر القصعة، الأقداح، القسري، العلال، القدرة الطاجين المجربة والجراد والأكواب... الخ.

كما نجد حبلة من الأدوات الأخرى المستعملة بالطين ومنها الأدوات الموسيقية (القلال، الرباع، الدربوكة ... الخ) ومنها ادوات العروس وزينة البيت كا(البخار، البطة الطينية، وأدوات الأثاث كالزينة فقط).[2]

[1] قدي عبد المجيد، صفحات من منطقة أولف، طبعة 2، دار الأبحاث، الجزائر 2007، ص74.

[2] مقابلة مع عبد الناصر طبق، استاذ وإعلامي مهتم بالتراث، اكمالية الامام مالك،2018/04/06، الساعة 10.30.

5/المنتج التقليدي الخشبي: أن الطبيعة ومستلزمات الحياة البسيطة جعلت الإنسان بالمنطقة (أولف تيديكلت) يفكر في مكان يأويه فأبدع وتفنن في صنع منتوجه الخشبي، فجعل الخشب مادته الأولية الوافرة في بستانه التقليدي الفلاحي وهذا لحاجته في ذلك المنتوج الخشبي فاستغل وحظيرته البدوية فجعل من أخشابها الطلحية مقبض للفأس وعكازة التي يتكي عليها ومقابض السكاكين والبنادق والسيوف أعمدة خيمته وبعض الأدوات والأواني المنزلية مثل المدقة والمهراز، القصعة، القفل، الملاعق، المشربة والغربال... الخ.

كما نجده استغل نخل بستانه خير استغلال فصنع منها مادة أولية في بناياته العمرانية داخل أحياءه الشعبية (التسقيف الأبواب والأثاث... الخ).[1]

6/منتوج نسيج والسعف والليف: يعتبر هذا النوع من المنتوج اليدوي التقليدي الأوفر والأقدم من حيث الكم والنوع فصناعة القفة (السلة) بأنواعها المتعددة من السعف وليف النخيل من الحرف القديمة التي عرف بها سكان المنطقة (جنوب الجزائر عامة لتوافر المادة السعفية من واحات النخيل التي تزخر بها صحراء الجزائر وفضل ذلك يعود إلى النخلة التي يرتبط بها سكان المنطقة ارتباطا وثيقا كباقي سكان فهم بحاجة إليها في أعداد قوتهم وفي معاملاتهم وسائر تصرفاتهم ومن أهم الصناعات: صناعة الحبال، نقالات الطين، برادع الحمير، النعال، مطايا الإبل وأثاث جمع الأثاث، ومن سعفها الغراغير والقفات بمختلف أحجامها والقبعات الشعبية (المظل) والحصائر، السجادات والابسطة ومن جريدها ينتج العديد من الحاجيات الضرورية خاصة المتمثلة في الأواني المنسوجة من السعف والليف كما نجد صنع الأثاث الخفيف مثل الكراسي والأسرة، ومن هنا نجده استغل النخلة بصورة ذكية للغاية ونذكر بعض المنتوجات في هذا النوع الحرفي التقليدي: (التدارة، الطبيقة بأنواعها المتعددة، لمكب، لمظل، القفات، الاحزمة، الحبال، الغرارة، الشبكة الستائر وكل ما يغزل وينسج بمادة الليف والسعف).[2]

[1] مقابلة مع عبد الناصر طبق، المرجع السابق، الساعة 10.00.

[2] مقابلة مع بختي خديجة المدعوة ابية، حرفية تقليدية، 2018/02/05، 17.30.

7/ **اللباس التقليدي:** يعتبر اللباس التقليدي المرأة الحقيقية التي تعكس عادات وتقاليد الاجتماعية بصورة جميلة وبروح ثقافية مكتملة، ودرجة تقدمها كما يميز بين مختلف الطبقات الاجتماعية في المجتمع الواحد وبين الجهات فيما بينها. يعتبر اللباس النسائي الأكثر تميزا وتنوعا نظرا للاهتمام الطبيعي للمرأة بجمالها وإظهاره للناظرين في أحسن صورة والحفاظ على طبعه الأصيل، مما نتج عنه تعدد أنواع الأقمشة وتنوع استعمالاتها، مما نتج عن ذلك كله ازدهار فن الخياطة التقليدية بمنطقة أولف بصفة خاصة والصحراء بصفة عامة، نجد مثلا الجوالي (لباس تقليدي خاص بالمرأة) بنت أو سيدة يكلل جوانبه بالحلي وبقماشه الزاهي الأبيض في الغالب مما ساعد في انتشاره والحفاظ عليه في مختلف فصول السنة (صيف، شتاء)، ونجد العباية الفضفاضة والضيقة، الضراعة، القندورة، بوخبالة، السياسي، الشاش، الشاشية، والحرام، البازان والبرنوس ...).[1]

8/صناعة الحلي والمجوهرات: منذ آلاف السنين شعر الإنسان بحاجته إلى تزيين جسمه فبدا يبحث عن كل ما هو جميل فالجمال فرض نفسه وحث الإنسان الحرفي على ابتكار تقنيات حديثة، أبدع الصانع التقليدي الفنان في روحه بفسح المجال لمخيلته الفياضة وذوقه المرموق وبفضل خفته ودقة حركته أنجز تحفة مشبعة بأشكال وكتابات في غاية الجمال وبالخبرة والتجربة بلغت الصناعة التقليدية الأولفية درجة السمو وأضحت فنا خالصا، إذ أصبح اغلب تشكيلات هذا التراث الفني تضاهي أجمل الإبداعات الحديثة باعتمادها على الفضة كمادة أولية، ومن أهم المنتوجات الفضية (الأساور، الأقراط، الخلخال، الخواتم، الشركة، الدلالة، المشرفة...) كما نجد بعض الأساور من العقيق المحلي الذي كان يستخرج من باطن الرمال في عيون المياه المنتشرة بواحة تيدكلت التي تتميز بوفرة كبيرة من المياه الجوفية، بالإضافة إلى الحلي النحاسي الذي في الغالب يستعمل في زينة الصناديق الخشبية

[1] حمودة احمد، اللباس التقليدي، مجلة النخلة، ع04، الجزائر، 2012، ص17.

التي تواكب جحفة العروس ولتزيين أغمدة السكاكين والسيوف، ويقال أن بالمنطقة كان يتواجد عقيق الحصى خاصة بمنطقة تيط واقبلي وعين بلبال.[1]

المطلب الثالث: الحرف والصناعة التقليدية ودورها في التنمية.

مما لاشك فيه أن الصناعة التقليدية تعد من القطاعات التي تتوفر على قدرات كامنة للتشغيل وموارد يمكن استغلالها بصفة أكثر كثافة فالصناعة التقليدية هي نشاط يقوم أساسا على المعرفة فالنظر إليها يهدف إلى تثمين التراث الوطني والحرص الدائم على ترقية ونوعية وأصالة المنتجات وإدماجها في المنتوج الوطني وخاصة في مجال التنمية السياحية المستدامة، فالمنتوج الحرفي التقليدي لا يحصر كونه مجرد هدية تذكارية بسيطة بل تراث أصيل ومنتجو متميز بالثراء والتنوع والأصالة والقيمة الثقافية فمرد ذلك كله هو البراعة اليدوية للحرفين الذين يعكسون جلاء القوة الحقيقية للصناعة التقليدية والدور الذي تؤديه الصناعة في التنمية المحلية، إذ أنها تعد من أهم القطاعات المساهمة في التنمية الشاملة للبلاد فضلا عن قيمتها الفنية والحضارية إذ أنها تلعب دورا فعالا في تحريك العجلة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ويبدوا ذلك من خلال:

1-إثراء التراث المحلي والوطني والرصيد المعرفي والفني مع الحفاظ على ركائز الأصالة والهوية.

2-تقليص البطالة وإحداث مناصب شغل للشباب وذلك من خلال استثمارات بسيطة وغير مكلفة.

3-رسكلة واستعمال المواد الأولية المحلية وكذا صيانة التجهيزات والمحافظة على التراث وتثمين الثروات السياحية.

4-توفير مداخيل محترمة لعدد هام من المواطنين والمساهمة في تلبية الحاجيات الأساسية للسكان مع السلع والخدمات.

[1] عبد الناصر طبق ، دليل الأسبوع الثقافي والاقتصادي لمدينة أولف، العدد الاول، مديرية الثقافة، 2005، ص4.

5-المساهمة في تنمية الجهات والمناطق وخاصة النائية منها وإنشاء مناطق مصغرة للنشاطات تساهم في استقرار السكان بالأخص في المناطق الريفية مع المساهمة في تقليص ظاهرة النزوح الريفي.

6-المساهمة والمشاركة في مجهودات الإدماج الاقتصادي والحد من التبعية الاقتصادية للخارج لتقليص الإستراد واستغلال المواد الأولية المحلية وتطوير وتثمين الإنتاج المحلي.

7-المساهمات في تنويع وترقية الصادرات خارج المحروقات وجلب العملة الصعبة.

8-توفير فرص عمل للمرأة التي لا تتيح لها ظروفها المختلفة العمل في القطاع الرسمي وتمثل الصناعة التقليدية المنزلية بمختلف أنواعها نموذجا مناسبا في هذا الإطار.

9-تساهم في رفع مستوى التأهيل للحرفي مع الحفاظ على الإتقان اليدوي والإبداع وكذلك تشجيع روح المبادرة والاتكال على النفس باعتبارها ركائز أساسية للصناعة التقليدية بحكم أن ممارسة هذا النشاط بشكل فردي أو إطار مؤسسات صغرى يتطلب مهارات فنية ومهنية عالية.[1]

[1] رسالة أدرار، الصناعة التقليدية بالولاية، مجلة دورية تصدر عن الولاية، ع05، 2013، ص26.

الجانب النظري

الفصل الثاني

الفصل الثاني: قطاع الصناعات التقليدية والحرف.

المبحث الأول: قطاع الصناعات التقليدية والحرف والضوابط التي تتحكم فيه.

المطلب الأول: خصائص قطاع الصناعة التقليدية و الحرف.

إن تحديد خصائص الصناعة التقليدية والحرف يعد أمرا ضروريا لتحديد هذا القطاع وتمييزه عن غيره، وقطاع الصناعة التقليدية والحرف بالجزائر يتميز ببعض المزايا التي تمثل في نفس الوقت إيجابياته وسلبياته، غير أن تركيزنا سوف يكون على تقديم هاته المميزات وليس على تفسير سبب تمثيلها جوانب قوة وضعف في آن واحد، وباعتبار أن الصناعة التقليدية والحرف تندرج ضمن الصناعات الصغيرة فذلك يجعلها تشترك مع هذه الأخيرة في مجموعة من الخصائص والتي يمكن تلخيصها في ما يلي:

1/ سهولة وبساطة متطلبات إنشاء مشروع حرفي:

خلافا للمشروعات الكبيرة التي تحتاج إلى رأس مال، تتميز المشاريع الحرفية بانخفاض رأسمالها المادي والممول غالبا ذاتيا، حيث كشف تقرير مكتب الدراسة والاستشارات أن88.8% من المشروعات الحرفية بالجزائر قام أصحابها بتمويل استثماراتهم فيها بالاعتماد على أموالهم[1] الخاصة وفق إحصائيات تم إجراؤها سنة 2008 كما تتسم هذه المشروعات باستخدام أدوات إنتاج بسيطة تكلفتها منخفضة مرتبطة عادة بالعمل اليدوي، فضلا عن اعتمادها على موارد وخامات محلية قليلة التكلفة مقارنة بالموارد المستخدمة في صناعات أخرى.

ومن بين الخصائص التي تجعل البعض يفضلون ممارسة أنشطة هذا القطاع، هي أن إجراءات تأسيس ومتطلبات إقامة عمل حرفي بسيطة جدا إذا قورنت مع أعمال متوسطة وكبيرة الحجم، هذه البساطة تجعل بإمكان أي شخص مهم كانت إمكانياته محدودة قادر على إنشاء عمل حرفي خاص به.

1/هيكل محمد، مهارات إدارة المشروعات الصغيرة، الطبعة الأولى، مجموعة النيل العربية بالقاهرة، سنة2003، ص142.

2/ عمل فردي وقرارات مركزية مرتبطة بصورة كبيرة بشخصية صاحب المشروع:

تعتبر هذه الميزة صفة رئيسية يتميز بها الممارسون لنشاطات الصناعة التقليدية والحرف في الجزائر، حيث تشكل إحدى المزايا التي تمثل جانب إيجابي وسلبي في نفس الوقت فمن جهة يعطي الإنفراد للحرفي الحرية الكاملة لإدارة مشروعه كما يشاء، ويتم ذلك من خلال هيكل تنظيمي بسيط_ نظرا لقلة عدد العاملين_ قراراته مركزية تتخذ بسرعة كما أن نجاح وبقاء المؤسسة ذات الطابع الحرفي مرتبط ارتباطا وثيقا بشخصية وخصائص مالكها الذي يهتم شخصيا بكل شؤون العمل ذات الصلة بمهنته، إذا عادة ما يكون صاحب المشروع الحرفي[1] هو نفسه المسير والقائم بكل الوظائف الأساسية له فهو الممول والمنتج والبائع والمسوق لمنتوجه، ومن جهة أخرى يشكل عمل الحرفي بشكل فردي وخوفه من إطلاع نظرائه الحرفيين على كيفية عمله أو تصاميمه أو الأسواق التي يوجه إليها منتجاته، عقبة تحد من تطوره وانتهازه للفرص التي لا يستطيع تلبيتها بمفرده وبالتالي استحالة الخروج من موقف التبعية اتجاه إعانة الدولة، فضلا عن أن نظامه الإنتاجي الذي لا يعتمد على تعيين، المهام أي على غياب نظرة إستراتيجية للمؤسسة وإن وجد ذلك يكون تخطيط على مستوى أيام أو بضعة أسابيع، فلا وجود لتعليمات أو أنظمة رسمية تتناول القضايا المهمة في علاقات العمل.[2]

3/ انخفاض تكلفة الفرصة البديلة لليد العاملة:

أي أن النسبة بين رأس المال والعاملة متدينة وهكذا يمكن بأقل قدر من الاستثمارات نسبيا خلق المزيد من فرص العمل، ما يجعل من قطاع الصناعة التقليدية والحرف محورا رئيسيا لأية إستراتيجية مفتوحة لتوفير مناصب شغل انطلاقا من كونه مكثفا للعمالة وغير كثيف لرأس المال وهذا ما يتماشى مع معظم الدول التي تعاني من مشكلة البطالة، ففي الجزائر على سبيل المثال يعتبر قطاع الصناعة التقليدية والحرف من أهم القطاعات التي تمنح مناصب شغل لصالح[3]

[1] أمقران محمد، المؤسسات الصغيرة ومكانتها في الاقتصاد الجزائري، مذكرة ماجيستير غير منشورة، جامعة الجزائر،2011، ص85.

[2] نفس المرجع ، ص86

[3] سالم عطية الحاج، الصناعة التقليدية والحرف: قطاع يبحث عن إستراتيجية، مجلة الحرفي، العدد 02، الجزائر، 2003، ص 19.

الشباب وبأقل تكلفة من بين 11 قطاع آخر، إذ يتموقع القطاع بعد كل من البناء والمهن الحرة والخدمات والصيانة.

وتتسم العمالة بالقطاع في الجزائر على وجه أخص بضعف مستوى تكوينها المهني، كما تربطها أيضا علاقات عائلية أو أسرية مع صاحب العمل، ففي أغلب الحالات يستوعب القطاع طالبي الشغل المنقطعين عن التعليم في وقت مبكر، إذ يتم التكوين المهني للعمال في عين المكان عن طريق الممارسة المباشرة والمستمرة، هذا التكوين الميداني الذي غالبا ما يقع تحت إشراف صاحب الورشة أو المؤسسة لا يستدعي تدريبا طويلا ومكلفا، وفي حالة تطلب المهنة مهارات مميزة فإن التكوين يتم في مؤسسات متخصصة مجانا أو بأجور زهيدة ولأوقات محدودة، وهو ما يعد أيضا سببا في انخفاض تكلفة الفرصة البديلة للعمالة.

4/ ضآلة حجم الإنتاج المساهم به قياسا بالطلب الداخلي والخارجي:

فالكميات التي يتم إنتاجها لا تتعدى وحدات معدودة مقارنة بالطلب، ويرجع ذلك إلى صغر حجم الورشات التي غالبا ما تكون فردية لا تتعدى أفراد العائلة وفي أحسن الأحوال نجد مستخدمين فضلا عن التخلف التكنولوجي، وهو ما يجعل حجم مشاركة إنتاج القطاع في الأسواق محدودة.[1]

5/ البعد الثقافي، الحضاري، الاجتماعي الأصيل للمنتج التقليدي:

تعد هاته الصفة السمة التي يحرزها المنتج التقليدي دون منافس فهو:

ذو بعد ثقافي لأنه يعكس الموروث الثقافي التاريخي للبلد والذي يعد وليد البيئة التي ينشأ فيها ويعتبر انعكاسا للواقع، إذ يرتبط بالسمات النوعية لحياة الشعوب ونظامها وتقاليدها وشخصيات أفردها، ويعبر عن هويتها وبصماتها كما أنه متوارث عبر الأجيال المتعاقبة.

وذو بعد حضاري لأن المنتج التقليدي يتضمن مختلف أنماط الإبداع التلقائي للشعوب والجماعات سواء كانت بدائية أو متحضرة، فهو يشمل على كل ما تم أو يتم إنجازه في

[1] الأشواح صالح زينب، في الإنتاج المنزلي تمكن حلول وحلول، دار الثقافة للنشر، القاهرة ، 2000، ص31.

الأوساط الاجتماعية بما يحتويه من معتقدات وعادات وتقاليد التي تبرر سلوكا اجتماعيا ما أو ممارسة جماعية معينة، وما يصحب ذلك من محسوسات معنوية أو ملموسات مادية تجمع بين البساطة والتلقائية اللتان تميزان شعب معين، لذا نجد المنتج التقليدي يعتمد على شكل وألوان وذوق سكانه الأوائل من رموز للحيوانات والطبيعية، وأشكال هندسية مختلفة فنستعمل مواد وألوان طبيعة تظهر في العديد من المنتجات كالزرابي والصناعات الفخارية والنقش على الجبس وغيرها. واجتماعي لأنه يعد مصدر للاسترزاق والاستقرار الاجتماعي.[1]

6/ صعوبة مطابقة المنتجات الحرفية لمقاييس الجودة و النوعية:

نعني بمطابقة المنتوج الحرفي لمواصفات الجودة مدى إستفاءه لمتطلبات معينة متعلقة بمختلف أبعاد المنتوج من شكل مواد مستعملة، تعبئة وغيرها، تجعل من وحداته متجانسة ويحصل على إثرها المنتوج التقليدي على شهادة مطابقة تضمن جودته وتساعد الحرفي على الحفاظ على سمعة منتوجه وتحميه من التقليد والسرقة، وتسهل دخوله إلى الأسواق الدولية. هذا النوع من المصادقة معروف دوليا بسلسلة مقاييس التي انتهجتها معظم الدول المتقدمة كوسيلة للدخول للأسواق الدولية.

وبما أن المنتوج التقليدي مركب من ثلاثة مركبات أساسية: مواد أولية، رموز وتقنية عمل، فإن تفاعل هذه المركبات هو الذي يصنع المنتوج التقليدي الأصيل العاكس للهوية والتراث، غير أن سعي الحرفي نحو تطبيق مفهوم الجودة والنوعية متحكم فيها قد يفقد المنتج أصالته خاصة كلما زادت القيمة الفنية للمنتج الحرفي، وذلك أن اللمسات الفنية المميزة لهذا المنتج (خطوط، أشكال، ألوان، رموز فضلا عن أسلوب الصنع الدقيق) يصعب مطابقتها لارتباطها بأحاسيس وأفكار الحرفي بينما المنتج التقليدي ذو الطابع الاستعمالي تمكن مطابقته.[2]

[1] سالم عطية الحاج، المرجع السابق، ص12.

[2] بن زعرور شكري، الوظيفة الترقوية في قطاع الصناعة التقليدية بين إشكالية التضاد والحزم المنتظر، مجلة الحرفي، العدد02، الجزائر ،2003، ص23.24.

وهكذا فالمطابقة يجب أن تتعلق بالخواص التقنية للمنتج التقليدي فقط لا خصائصه الفنية التي تحفظ له أصالته و ارتباطه بالتاريخ.

7/ ارتفاع صافي الدخل من العملة الصعبة في هذا القطاع بالمقارنة بصناعات أخرى:

واحدة من بين المزايا المهمة وغير المنظورة لقطاع الصناعة التقليدي والحرف هو أن العوائد من العملة الصعبة المحققة من طرفه أكبر من غيره من القطاعات الصناعية الأخرى، ففضلا عن كونه منتجاته أحد الموارد الرئيسية في السياحية الثقافية من خلال كونه عنصرا جاذبا للسياحة المدرة للعملة الأجنبية، تعد القيمة المضافة لمنتجات الصناعة التقليدية أعلى مقارنة بمنتجاتها صناعات أخرى وهذا لكون عملية صناعة المنتج التقليدي تتطلب مواد أولية محلية ووسائل عمل تكلفتها منخفضة جدا إلى جانب عمالة منخفضة الأجر، ما يؤدي إلى تكلفة استهلاك التوسيطية منخفضة، فإذا كان صافي الدخل من العملة الأجنبية هو الفرق بين الصادرات وواردات القطاع وكانت واردات القطاع منعدمة تكون النتيجة مدخول من العملة الصعبة أكبر من قطاعات أخرى. [1]

8/ انتشارها في المناطق الريفية وشبه الريفية:

غالبا ما تنتشر حرف الصناعة التقليدية في الأوساط الريفية والمدن الصغرى في حين تتركز الصناعات الأكبر في المناطق الحضرية، ويعود ذلك لكون الصناعة التقليدية تستمد عراقتها وأصالتها من ذلك المحيط، فالمنتج التقليدي عادة ما يعبر على قيم و انشغالات جد مرتبط بماضي وبأصالة أهالي الريف العريقة، زيادة على ذلك تعد الصناعة التقليدية وسيلة مهمة لتغطية الاحتياجات اليومية في هاته اليومية في هاته المناطق.[2]

1 بن عزور شكري، المرجع السابق، ص 25. [1]

2)سالم حاج عطية، المرجع السابق، ص14

المطلب الثاني: كيفية ممارسة الصناعة التقليدية والحرف.

يمكن أن تمارس نشاطات الصناعة التقليدية والحرف بكيفيات مختلفة، إما فردية أو في شكل مؤسسة مصغرة أو صغيرة أو متوسطة يمكن لمسها في الآتي:

1/ الحرفي الفردي: تم تعريفه لأول مرة في المادة 3 رقم 82_12 المتضمن القانون الأساسي للحرفي والمؤرخ في 28 أوت 1982م، وتم تعديله سنة 1996 بموجب الأمر 96_01 السابق الذكر [1] ، ويعرف على أنه: كل شخص طبيعي مسجل في سجل الصناعة التقليدية والحرف ويمارس نشاطا تقليديا من الأنشطة السابقة الذكر، يثبت تأهيلا ويتولى بنفسه مباشرة تنفيذ العمل وإدارة نشاطه وتسييره وتحمل مسؤوليته.

وفي هذا الصدد يعرف كل من:

2/الحرفي المعلم: كل حرفي مسجل في سجل الصناعة التقليدية والحرف، يتمتع بمهارة تقنية خاصة وتأهيل عال في حرفته وثقافة مهنية.

3/الصانع: كل عامل أجير يمتلك تأهيل مهني مثبت.

يمكن للحرفي الفردي ممارسة نشاطه بمساعدة عائلته(زوج، أصول، فروع) أو متمهن واحد إلى ثلاثة متمهنين يربطهم عقد تمهين.

إلى جانب هذا يعد الأشخاص الذين يمارسون في المنزل نشاطات حرفية حرفيون أيضا.[2]

2/ تعاونية الصناعة التقليدية و الحرف:_عرفت أيضا لأول مرة في القانون 82_12 السابق وقد تم ضبط هذا المفهوم في الأمر 96_01 لتصبح تعاونية الصناعة التقليدية والحرف هي شركة مدنية يكونها أشخاص ولها رأس مال غير قار وتقوم على حرية انضمام أعضائها الذين

[1] الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، قرار وزاري، كيفية ممارسة الصناعات التقليدية، رقم 12/82،المؤرخ في 1982/08/28، الجريدة الرسمية الجزائرية، عدد35، الجزائر،1982/08/31، ص17.

[2] الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، قرار وزاري، كيفية ممارسة الصناعات التقليدية، رقم 96/01،المؤرخ في 1996/01/14، الجريدة الرسمية الجزائرية، عدد03، الجزائر، ص05.

يتمتعون جميعا بصفة الحرفي، وتهدف التعاونية إلى إنجاز كل العمليات وأداء كل الخدمات التي من شأنها أن تساهم بصفة مباشرة أو غير مباشرة في تنمية النشاطات التقليدية والحرف وفي ترقية أعضائها وممارسة هذه النشاطات جماعيا، كما يتمتع المتعاونون بحقوق متساوية مهما كانت قيمة حصة كل واحد منهم في رأس المال التأسيسي، ولا يمكن التمييز بينهم اعتبارا لتاريخ انضمامهم إلى التعاونية.[1]

3/مقاولة الصناعة التقليدية و الحرف:

تم إدراج مفهوم المؤسسة الحرفية لأول مرة في القانون 82_12 في المادة 4 منه ثم عرفت بموجب الأمر 96_01 حيث تم تقسيمها إلى قسمين:

أ/ مقاولة الصناعة التقليدية: هي كل مقاولة مكونة حسب أحد الأشكال المنصوص عليها في القانون التجاري الجزائري وتتوفر على الخصائص التالية:

- ✓ ممارسة أحد نشاطات الصناعة التقليدية والحرف.
- ✓ تشغيل عدد غير محدد من العمال الأجراء.
- ✓ إدارة يشرف عليها حرفي أو حرفي معلم، أو بمشاركة أو تشغيل حرفي آخر على الأقل يقوم بالتسيير التقني للمقاولة عندما لا يكون لرئيسها صفة الحرفي.[2]

ب/المقاولة الحرفية لإنتاج المواد و الخدمات: كل مقاولة تنشأ وفق أحد الأشكال المنصوص عليها في القانون التجاري الجزائري وتتوفر فيها الخصائص التالية:

- ممارسة نشاط الإنتاج أو التحويل أو الصيانة أو التصليح أو أداء الخدمات في ميدان الحرف لإنتاج المواد والخدمات.

[1]/الجريدة الرسمية الجزائرية، الأمر 96-01 المؤرخ في 1996/01/14، مرجع سابق، ص6

[2]/نفس المرجع ، ص7

- تشغيل عدد من العمال الأجراء الدائمين أو صناع لا يتجاوز عددهم10 ولا يحسب ضمنهم كل من: رئيس المقاولة، الأشخاص الذين لهم روابط عائلية مع الرئيس(زوج، أصول، فروع) متمهنون لا يتعدى عددهم ثلاثة ويربطهم بالمقاولة عقد تمهين.
- تسيير الإدارة من طرف حرفي أو حرفي معلم أو مشاركة أو تشغيل حرفي آخر على الأقل يقوم بالتسيير التقني للمقاولة في حالة عدم امتلاك رئيسها الحرفي. [2]

4/ الإجراءات الأساسية لممارسة نشاط حرفي في قطاع الصناعة التقليدية والحرف:

يجب على كل شخص يرغب في ممارسة نشاط حرفي بشكل فردي أو منظم، إتباع الخطوات المحددة أدناه:

1/ **شراء أو تأجير محل:** تختلف إجراءات ملكية أو كراء المحل كما يلي:

أ_ ملكية المحل: إن الحصول على محل للاستخدام في ممارسة نشاط حرفي يستوجب:

حقوق تسجيل بنسبة 5%يتحمل دفعه بصفة تضامنية كل أطراف العقد(البائع والمشتري)، اللذان يتوجب عليهما اقتسام مبلغ الرسم بالتساوي وبدفعاته من مبلغ البيع المصرح به.

رسم الإشهار العقاري نسبته1% ويتم حسابه من الثمن المصرح به من طرف المشتري(الحرفي).

ب_ تأجير المحل: يتطلب عقد كراء محل مهني الآتي:

عند تأجير المحل لمدة محدودة فإن يتطلب دفع حقوق ملكية بنسبة 2% والتي تحسب من الثمن الكلي للإيجار تضاف إليه الأعباء.

عند الكراء لمدة غير محدودة يتم دفع حقوق التسجيل بنسبة 5%.

عقد الإيجار يخضع كذلك لرسم الإشهار العقاري نسبته 0.5 % من ثمن الإيجار. [1]

ج_ تأسيس مقاولة حرفية: يخضع العقد المتعلق بإنشاء المقاولة لحقوق تسجيل بنسبة 0.5 %من المجموع رأس المال الاجتماعي ولحقوق الطابع من 20 إلى 60 دج. [2]

---

[1]/ الجريدة الرسمية الجزائرية، الأمر 96-01 المؤرخ في 1996/01/14، مرجع سابق، ص8.

[2]/ مطاري جمال ،وزارة المؤسسات ص و م والصناعة التقليدية، دليل الحرفي، التأمينات الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي لغير الأجراء، ص2.

4/ للحصول على بطاقة الحرفي: تسلم للحرفي المسجل في الصناعة التقليدية و الحرف بطاقة مهنية يكتب عليها حرفي وهذا بعد:

- ✓ **أ_ اختيار الحرفة:** تمكن قائمة النشاطات الصناعات التقليدية والحرف الأشخاص الراغبين من اختيار نشاطهم الحرفي الذي يرغبون في إنشاءه ويمكن الإطلاع على هذه القائمة التقرب من غرف الصناعة التقليدية والحرف المتواجدة على المستوى الوطني.
- ✓ **ب_ طلب التسجيل:** إذ يجب على الشخص الراغب في ممارسة النشاط الحرفي المختار إما فرديا أو منظما أن يودع ملفا للتسجيل على مستوى مصالح البلدية لمكان ممارسة النشاط، هذا الملف يجب أن يحتوي على طلب تسجيل الذي يكون وفق نموذج لاستمارة مقدمة من طرف الغرف وموضوعة تحت تصرف البلديات.

يرسل ملف التسجيل إلى غرف الصناعة التقليدية والحرف المختصة إقليميا خلال 10 أيام من تاريخ الإيداع أين يتم قبوله أو رفضه، ويترتب عن استلام الملف من هاته الأخيرة تقديم وصل للحرفي يسمح له بالممارسة لمدة لا تتجاوز60 يوم. وفي حالة القبول، فإن غرفة الصناعة التقليدية والحرف تجبر الأشخاص على دفع رسم تسجيل محدد.

ويترتب عن ذلك تسليم بطاقة الحرفي للحرفين الفردين ومستخرج من سجل الصناعة التقليدية والحرف للتعاونية والمقاولة (الملحق رقم 2) وكل هذا بإرجاع الوصل.[1]

تسليم هاته الوثائق ينتج عنه تلقائيا:

- ✓ التسجيل في سجل الصناعة التقليدية والحرف.
- ✓ القدرة الكاملة للقيام بصفة ثانوية بكل الأعمال التجارية المرتبطة بنشاطهم الرئيسي.

آخر إجراء يجب القيام به هو إيداع تصريح بالوجود لدى مفتشية الضرائب المختصة إقليميا في أجل لا يتجاوز 30 يوما من تاريخ بداية النشاط.

[1] مطاري جمال، المرجع السابق، ص03.

4/ التحفيزات الجبائية:

يستفيد الحرفيون التقليديون وكذا الممارسون لنشاط حرفي فني من إعفاء كلي من الضريبة الوحيدة الجزافية وكذا من إعفاء كلي لمدة عشر سنوات من الضريبة على الدخل الإجمالي.

5/ التغطية الاجتماعية:

بهدف تمكين الحرفين من الاستفادة من حق في التغطية من: المرض، الأمومة، العجز، التقاعد والوفاة، يجب على الحرفيين الانخراط في الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي الذي يتكفل بالتغطية الاجتماعية لفئات الأشخاص الذين يمارسون نشاطا مهنيا حرا، ويلتزم الحرفيون في هذا الإطار ب:

- ✓ إجبارية الانخراط.
- ✓ تسديد مل الاشتراكات والزيادات وعقوبات التأخر.
- ✓ يودع الملف الانخراط لدى وكالة الجمهورية أو الفرع الولائي التابع لمكان النشاط.

تاريخ استحقاق الاشتراك يكون ابتداء من 1 مارس من السنة الجارية إلى غاية 30 أفريل من نفس السنة كحد أقصى لتسديد الاشتراك.[1]

المطلب الثالث: النصوص التشريعية والتنظيمية المتعلقة بالصناعة التقليدية.

1/ القواعد التي تحكم الصناعة التقليدية و الحرف :

أمر رقم 96_01 والمؤرخ في 19 شعبان عام 1416هـ الموافق10 يناير 1996م يحدد القواعد التي تحكم الصناعة التقليدية والحرف (ج ر عدد 3_1996).

2/ مؤسسات تحت الوصاية:

2_1/الوكالة الوطنية للصناعة التقليدية:

مرسوم تنفيذي رقم92 _12 مؤرخ في 4 رجب 1412هـ الموافق ل9 يناير سنة 1992 م يتضمن إحداث الوكالة الوطنية للصناعات التقليدية (ج ر عدد 4_ 1992).

[1]/هيكل محمد، مهارات إدارة المشروعات الصغيرة، الطبعة الأولى، مجموعة نيل العربية، القاهرة، 2003، ص142.

معدل ب:

مرسوم تنفيذي04_313 رقم المؤرخ في 7 شعبان1425هـ، الموافق 22سبتمبر2004م يعدل ويتمم المرسوم التنفيذي رقم92_12 المؤرخ في 4 رجب 1412هـ الموافق 9يناير سنة 1992، يتضمن إحداث الوكالة الوطنية للصناعة التقليدية (ج ر عدد 62_2004).[1]

قرار مؤرخ في 18 رجب عام1432هـ الموافق 20يونيو سنة 2012م يتضمن أعضاء مجلس إدارة الوكالة الوطنية للصناعة التقليدية (ج ر عدد 37_2012).

2_2 /الغرفة الوطنية للصناعة التقليدية و الحرف :

مرسوم تنفيذي رقم 97_101 المؤرخ في 21 ذي القعدة 1417هـ الموافق 29 مارس 1997م، يحدد تنظيم الغرفة الوطنية للصناعة التقليدية والحرف وعملها (ج ر عدد 18_ 1997).

مرسوم تنفيذي رقم 14_82 مؤرخ في 20ربيع الثاني 1435هـ الموافق 29 مارس 1997م، يحدد تنظيم الغرفة الوطنية للصناعة التقليدية والحرف وعملها (ج ر عدد 11-2014).

2_3/غرف الصناعة التقليدية والحرف:

مرسوم تنفيذي رقم 97_100 مؤرخ في 21 ذي القعدة عام 1417هـ الموافق 29 مارس سنة 1997 م، يحدد تنظيم غرف الصناعة التقليدية وعملها (ج ر عدد18_1997).[2]

معدل ومتمم ب:

مرسوم تنفيذي رقم 03_472 مؤرخ في شوال عام 1424هـ الموافق 2 ديسمبر2003م، يعدل ويتمم المرسوم التنفيذي رقم 97_100 المؤرخ في 21 ذي القعدة عام 1417هـ الموافق ل 29 مارس سنة 1997م الذي يحدد تنظيم غرف الصناعة التقليدية والحرف وعملها (ج ر عدد 76_2003).

[1] مصنف النصوص التشريعية والتنظيمية المتعلقة بالصناعة التقليدية، وزارة السياحة والصناعة التقليدية، سنة 2018، ص01

[2] نفس المرجع، ص 2

مرسوم تنفيذي رقم 09_323 المؤرخ في 22 شوال عام 1430هـ الموافق 11 أكتوبر سنة2009م، يعدل ويتمم المرسوم التنفيذي رقم 97_100 المؤرخ في 21 ذي القعدة عام 1417هـ الموافق 29مارس سنة 1997م الذي يحدد تنظيم غرف الصناعة التقليدية وعملها(ج ر عدد 95_2009).

مرسوم تنفيذي رقم 16_54 مؤرخ في 22 ربيع الثاني عام 1437هـ الموافق أول فبراير سنة 2016م يعدل ويتمم المرسوم التنفيذي رقم 97_100 المؤرخ في 21 ذي القعدة عام 1417هـ الموافق 29 مارس سنة 1997م الذي يحدد تنظيم غرف الصناعة التقليدية والحرف وعملها (ج ر عدد 7_2016).

قرار مؤرخ في 3 شوال عام 1436هـ الموافق 19 يونيو سنة 2015م، يحدد شروط الترشح لانتخاب وكيفية تنظيم الانتخابات وسيرها على مستوى مختلف هيئات غرف الصناعة التقليدية والحرف (ج ر عدد 69_2015).[1]

قرار مؤرخ في 4 صفر عام 1418هـ الموافق ل 9 يونيو سنة 1997م يحدد توزيع مقاعد الجمعيات العامة لغرف الصناعة التقليدية والحرف حسب الدوائر الجغرافية (ج ر عدد70_1997).

معدل ب:

قرار مؤرخ في 5 صفر 1424هـ الموافق ل 7 أفريل سنة 2003م، يعدل القرار المؤرخ في 4 صفر عام 1418هـ الموافق 9 يونيو سنة 1997م الذي يحدد توزيع مقاعد الجمعيات العامة لغرف الصناعة التقليدية والحرف حسب الدوائر الجغرافية (ج ر عدد 38_2003).

قرار مؤرخ في 17 شوال عام1432هـ الموافق15 سبتمبر سنة2011م، يحدد عدد مقاعد الجمعيات العامة لغرف الصناعة التقليدية والحرف وتوزيعها (ج ر عدد01_2016).

[1] مصنف النصوص التشريعية والتنظيمية المتعلقة بالصناعة التقليدية، المرجع السابق، ص 03

قرار مؤرخ في 3ذي الحجة عام 1421هـ الموافق 26فبراير 2001م، يحدد عدد اللجان التقنية لغرف الصناعة التقليدية والحرف وتكوينها ومجال اختصاصها وقواعد تنظيمها وعملها (ج ر عدد 17_2001).[1]

3/ تعاونية الصناعة التقليدية و الحرف:

مرسوم تنفيذي رقم 97_99 مؤرخ 21 ذي القعدة عام 1417هـ الموافق ل 29 مارس سنة 1997م، يتضمن القانون الأساسي النموذجي لتعاونية الصناعة التقليدية والحرف (ج ر عدد 18_1997).

معدل ب:

مرسوم تنفيذي رقم 02_112 مؤرخ في 20محرم عام 1423هـ الموافق3 أفريل 2002م، يعدل المرسوم التنفيذي رقم 97_99 المؤرخ في 21 ذي القعدة عام 1417م، الموافق 29 مارس 1997م والمتضمن القانون الأساسي النموذجي لتعاونية الصناعة التقليدية والحرف(ج ر عدد 22_2002).

4/قائمة نشاطات الصناعة التقليدية و الحرف:

مرسوم تنفيذي رقم 97_140 مؤرخ في 23 ذي الحجة عام 1417هـ الموافق 30أبريل سنة 1997م، يحدد قائمة نشاطات الصناعة التقليدية والحرف(ج ر عدد 27_1997).

معدل ومتمم ب:

مرسوم تنفيذي رقم 07_339 مؤرخ في 19 شوال عام 1428هـ الموافق 31 أكتوبر سنة 2007م، يعدل ويتمم المرسوم التنفيذي رقم 97_140 المؤرخ في 23 ذي الحجة عام 1417هـ الموافق 30 أبريل سنة 1997م الذي يحدد قائمة نشاطات الصناعة التقليدية والحرف (ج ر عدد 70_2007).[2]

[1] نفس المرجع، ص04.

[2] مصنف النصوص التشريعية والتنظيمية المتعلقة بالصناعة التقليدية، المرجع السابق، ص5.

5/سجل الصناعة التقليدية والحرف والبطاقة المهنية للحرفي:

مرسوم تنفيذي رقم 97_141مؤرخ في 23 ذي الحجة عام 1417م الموافق 30 أفريل سنة 1997م، يحدد كيفيات تنظيم سجل الصناعة التقليدية و الحرف وعمله(ج ر عدد 27_1997).

مرسوم تنفيذي رقم97_142 مؤرخ في 23 ذي الحجة عام 1417هـ الموافق 30 أبريل سنة 1997م، يحدد كيفيات التسجيل في سجل الصناعة التقليدية والحرف (ج ر عدد 27_1997).

معدل ومتمم ب:

مرسوم تنفيذي رقم 15_124 مؤرخ في 14 مايو2015م يعدل ويتمم المرسوم التنفيذي رقم 97_142 المؤرخ في 23 ذي الحجة عام 1417هـ الموافق 30 أبريل سنة 1997م الذي يحدد كيفيات التسجيل في سجل الصناعة التقليدية والحرف (ج ر عدد 26_2015).

مرسوم تنفيذي رقم 97_143 مؤرخ في 23 ذي الحجة عام 1417هـ الموافق 30 ابريل سنة 1997م، يحدد شكل ومحتوي البطاقة المهنية للحرفي والمستخرج من سجل الصناعة التقليدية والحرف(ج ر عدد 27_1997).[1]

مرسوم تنفيذي رقم 97_144 المؤرخ في 23 ذي الحجة عام 1417هـ الموافق 30 أفريل سنة 1997م، يحدد كيفيات تحويل السجلات الصناعة التقليدية والحرف من الهيئات البلدية إلى غرف الصناعة التقليدية والحرف وآجل ذلك في (ج ر عدد27_1997).

قرار وزاري مشترك مؤرخ في 28 ربيع الثاني الموافق 1418هـ الموافق 31 غشت سنة 1997م، يحدد كيفيات تطبيق مرسوم التنفيذي رقم 97_144 المؤرخ في 23 ذي الحجة عام 1417هـ الموافق 30 أبريل سنة 1997م والتضمن تحويل سجلات الصناعة التقليدية والحرف من المجالس الشعبية البلدية إلى غرف الصناعة التقليدية والحرف (ج ر عدد 80_ 1997).[2]

[1] مصنف النصوص التشريعية والتنظيمية المتعلقة بالصناعة التقليدية، المرجع السابق، ص 06.

[2] نفس المرجع ، ص07.

المبحث الثاني: النسيج التقليدي.

المطلب الأول: تعريف النسيج التقليدي.

- **النسيج:**هو عبارة عن تقاطع خيوط طولية متجاورة تسمى بخيوط السداء مع خيوط أفقية تسمى بخيوط اللحمة، ويتطلب حدوث تقاطع خيوط السداء مع خيوط اللحمة تحضيرات أولية وأداة خاصة لإجراء عملية النسيج يطلق عليه اسم النول حيث يوجد نوعان من النول(الأفقي والرأسي العمودي)، كما يطلق على المواد الأولية المستخدمة في صناعة المنسوج اسم خامات النسيج. [1]

تعتبر حياكة النسيج واحدة من أهم الحرف التقليدية التي عرفها الإنسان في المنطقة توارثها الأبناء عن الأجداد منذ زمن بعيد جدا،وصناعة الحياكة والألبسة التقليدية، تعد من الصناعات الهامة التي كانت متواجدة بالمنطقة ولأهمية هذه الصناعة يقول ابن خلدون {صناعة الحياكة والخياطة، هاتان الصناعتان ضروريتان في العمران لما تحتاج إليه البشر من الرفة، فلأولى لنسج الغزل من الصوف والكتان والقطن وإسداء في الطول وإلجاما في العرض لذلك النسج بالالتحام الشديد فيتم منها قطع مقدرة.. ثم تلحم تلك القطع بالخياطة لقد كان سكان المنطقة يصنعون من الأصواف والأوبار والأشعار أثاثا من ملابس وبسط وسجاجيد وغيره إن عملية غزل الصوف والوبر ونسجه قامت به المرأة سواء كانت سيدات القوم أو أوسطه أو أفقرهم، وكان الغزل يعتبر مسلاة المرأة وأدوات لهوها.

هذا وللعلم فإن صناعة النسيج والحياكة من الكتان كانت معروفة منذ أقدم العصور، وربما كان المصريون سباقين في هذا المضمار.[2]

[1] ذيب بديرينة، الحرف والصناعة التقليدية بمنطقة الجلفة(صناعة الأحذية والصناعة النسيجة)، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر،2017/2016، ص380.

[2] بوساليم صالح، ، المرجع السابق، ص47

وحسب معاينتنا لأحد المناسج التقليدية فإن آلة حياكة النسيج هي آلة معقدة التركيب يدخل في تركيبها الألواح الخشبية والأعواد من بعض الأشجار والنخيل وبعض الخيوط الدقيقة والحبال، ويقوم بصناعتها النساء، وفي أغلب الأحيان رجال مهرة لهم خبرة واسعة في المجال.

وتصنع هذه الآلة بمواصفات وقياسات هندسية في غاية الدقة والإتقان، وأي خطا مهما صغر يؤدي إلى اختلال في عملية النسيج.

وتستمر هذه الآلة فترة طويلة جدا صالحة للاستعمال دون أن تتلف وهي في حاجة إلى بعض الصيانة بين الحين والحين كتغيير الخيوط المهترئة وبعض الأعواد المكسرة .

أما عن عملية الحياكة، فنقوم النساجات بنسج الكثير من الملبوسات الرجالية والنسائية، ونسج البسط التي تستخدم كمفارش في السابق. وأهم المنتجات الحرفية النسيجية للرجال نجد العباية وتدعى في بعض الأماكن بالقرطاسية وهي لباس يومي للرجال تستعمل في خياطته غالبا القماش المعروف (بطريطرو) وتوجد (الضراعة) أو ما يعرف (القندورة) وهي لباس عريض وفضفاض يلبسها العريس يوم زفافه مع السروال والقميص الأبيض اللون وعلى رأسه يضع عمامة بيضاء أيضا، وألبسة النساء فنجد الخمار والملاحف التي تستر كامل جسد المرأة. وهذه الملاحف تشد بمساسيك على الكتفين وتسمى(بالخلالة)،هذا باختصار وجيز عن أهم المنتجات الحرفية النسيجية من الألبسة التقليدية ولا تزال عملية النسيج إلى يومنا هذا تمارس في بلدية أولف عند منسج الخواص وفي بعض البيوت، واقتصرت اليوم على صنع الأفرشة والأبسطة، وإلى جانب ذلك نجد الطرز التقليدي الذي يدرس في مراكز التكوين المهني، وتمارسه بعض النساء والفتيات في بيوتهن.[1]

ورغم هذا وذلك فإن النساء المتقدمات في السن والفتيات من أهل تيدكلت عموما يمارسن حرف النسيج ومازالت لديهن القدرة الكافية للتكيف مع التطور الحضاري الذي صاحب مجتمعنا،

[1] بوسليم صالح، المرجع السابق، ص48.

حفاظا على ترث الأجداد وأخذه من متابعه الأصلية، رغم أنه–النسيج–في وقتنا الحاضر يستخدم على نطاق ضيق جدا، وتصدر بعض القطع المصنعة إلى المناطق المجاورة عن طريق الأسواق التي تقام في الأسابيع الثقافية والاقتصادية عبر الدوائر والولايات.

كما أن التكنولوجيا المتقدمة أدت إلى خلق معايير جديدة للمنتجات النسيجية فلقد تطورت في السنوات الأخيرة طرق وتجهيزات المنسوجات هذه التجهيزات غيرت من جودة النسيج ومظهر وطرق العناية به واستخداماته ولقد وجد من الدراسات والأبحاث السابقة أن المستهلك لا يعلم ماهية المعلومات الصحيحة المتعلقة بالسلع والخدمات، وأيضا لا يعرف شيئا عن هذه التجهيزات الخاصة التي أضيفت إلى الخامة ووظيفة كل منها والعناية التي يحتاجها النسيج للمحافظة عليه حتى يمكنه اتخاذ قرارات سليمة عند القيام بعملية الاختيار والشراء.

ويعرف علم النسيج: بأنه دراسة بنية و أداء المواد النسيجية، ويتضمن فحص الألياف (الوحدة الأساسية لجميع المواد النسيجية) وصناعة الخيوط من الألياف وطرق تركيب الخيوط لصناعة النسيج.

ويتضمن أيضا معرفة الأصبغة والخصب التي تضفي على المواد النسيجية طيفا من الألوان، كما يتضمن معرفة العديد من المواد الكيميائية المستخدمة في تحسين كلا الخصائص الجمالية والوظيفية للأقمشة .

دراسة أداء النسيج مكمل لدراسة علم النسيج، فقد أكتشف العلماء القرن العشرين كيف يهندسون الألياف النسيجية لتعطي خصائص في الأداء ضرورية في بعض التطبيقات الخاصة.[1]

وفي نهاية عام 1980 وسع علماء النسيج القدرة على هندسة الأداء ضرورية في بعض التطبيقات الخاصة بالجري، وركوب الدرجات الهوائية والنارية، والتزلج على الثلج، وتجهيزات

1عثماني زينب، صيانة المادة النسيجية، تكوين تكميلي قبل الترقية للإلتحاق برتبة ا م ت ت م 1، معهد التكوين والتعليم المهنين ، بئر خادم ، نوفمبر، 2014، ص10.

الرياضات الهوائية، وثياب الفضاء كلها نتيجة لتطبيق علم النسيج على احتياجات الأداء الخاصة.

فلهدف من علم النسيج هو اختيار المواد النسيجية الأنسب لتلبية متطلبات الأداء التي يرغب المستهلك فيها.[1]

المطلب الثاني: الإطار التعريفي لمختلف الزرابي

من خلال هذا المبحث سنتطرق لتعريف بعض الزرابي التي تنجز بالمنطقة:

1_ زربية بابار الامازيغية :

تشكل زربية (بابار) والتي لا تزال تحافظ على طابعها التقليدي مورثا ثقافيا وتراثيا عريقا وخاصة بمنطقة الأوراس (خنشلة..) حتى إن بعض يطلق عليها اسم زربية الأوراس، إلا أن هذا الاسم لم يصمد أمام التسمية التي تشتهر بها والمنسوبة إلى بلدية بابار فيقال (زربية بابار) .

وتحظى زربية بابار التي نالت شهرت وطنية وأصبحت غنية عن التعريف حيثما حلت لاسيما في التظاهرات والمهرجانات الجهوية والوطنية بإعجاب الفضوليين والزوار والمهتمين بهذا الجانب من التراث المادي في بعده التاريخي والحضاري وارتباطه بعادات وتقاليد هذه الجهة من البلاد.[2]

وتتميز زربية بابار بعدة دلالات تعبر عنها مختلف الأشكال والرسومات المستمدة من واقع عادات وتقاليد المنطقة، حيث أن هذه الرسومات التي تحملها الزربية والمنسوجات بحبكة ودقة وبألوان مختلفة تنفرد بها عن باقية الزرابي التي تنسج بجهات أخرى وذلك برسومات الحلي والرمح والسيف والخلالة والهلال مثلما قالوا أنها في الحقيقة ذات معاني لجلب الخير، ويعود تاريخ زربية بابار حسب الآراء السائدة إلى بني هلال الذين استقدموها معهم عند تواجدهم

[1] نفس المرجع ، ص 11.

[1] علي أحمد طايش، الفنون الزخرفية الإسلامية المبكرة(فن العصرين الأموي والعباسي)، مكتبة الزهراء الشرق للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000، ص90.

بالمنطقة في حين يرى البعض أنها مستمدة من زربية أهل الشام لكن الأمر المؤكد هو أن الزربية قديمة الوجود.

لكن تختلف الرسومات والأشكال من منطقة لأخرى في البلاد مما يثبت عراقة هذا النسيج الصوفي التقليدي الجزائري.

وتذكر بعض الروايات التي لم تحدد التاريخ الأصلي لظهور الزربية في بلاد شمال إفريقيا تلك القطع الأثرية التي عثر عليها المؤرخون بمدينة الفسطاط بمصر والتي تشبه إلى حد بعيد بعض الزرابي ببلاد المغرب العربي خلال فترة حكم المرابطين والموحدين.

ومهما يكن فإن الزربية الجزائرية في شتى أنحاء البلاد قد حافظت على السمات التقليدية لها في بلاد القبائل و الأوراس والصحراء وكذا على الهوية والانتماء العربي وهذا ما تجسده للعيان زربية بابار.

للإشارة فإن صناعة النسيج الصوفي وحياكة الزرابي بعدة جهات بولاية خنشلة بذات خلال السنوات الأخيرة تسترجع مكانتها بعدما كادت تزول وذلك بفعل آليات الدعم المتقدمة لتشجيع الحرفين وإنشاء متاحف وغرف وصناعات والحرف التقليدية للحفاظ على هذا الموروث من الزوال والنسيان وحمايته من المؤثرات الخارجية وإعادة الاعتبار له. [1]

2_ زربية بني يزقن:

بني يزقن اسم منطقة تقع في مدينة غرداية وأهلها يهتمون بالصناعات التقليدية من بين هذه الصناعات الزربية (زربية بني يزقن) التي برسوماتها التقليدية لهذه الزربية رسومات عديدة تعطي لكل منها اسم خاص مثل صوابع العروسة، المقص، الطائرة...الخ.

- **أنواع النسيج المستعمل به:** زربية بني يزقن مصنوعة بالنسيج الأملس سابقا أما حاليا فإن بعض رسوماتها تستعمل في النسيج الحالي.

[1] علي أحمد طايش، المرجع السابق، ص91.

➢ **الألوان التقليدية لزربية بني يزقن:**

لزربية بني يزقن ألوان عديدة: أسود، أحمر فاتح ، أحمر، أخضر، برتقالي، وتقريبا كل الألوان الموجدة وعلى حسب الرسم وأيضا حسب لون الزربية المستعملة لزربية بني يزقن لونان أو ثلاثة (أحمر، أبيض، بني..).

➢ **الأشياء المنسوجة في هذا النوع هي:**

تنسج أشياء كثير منها:(غطاء السرير، غطاء الطاولة، مناديل، غطاء التلفزة، هوابط السرير، وسائد، زرابي كثيرة..). [1]

3/ زربية جبل عمور:

جبل عمور يقع الأطلس الصحراوي بين مدينتي تيارت والأغواط. وأهل المنطقة معظمهم بربريون مهتمين عادة بالرسم التقليدي ونقشه في الأواني المنزلية ونقله في الزرابي بيد النساء والبنات تحت خيامهم والرجال يرسمون أشكال هندسية وهذه الأشكال عبارة عن معينات وزوايا تفتح وتغلق.

➢ **نوع النسيج المستعمل:**

رسمة جبل لعمور يستعمل في النسيج الأملس ولكن هناك سطر يتكرر مرتين وهذا لتوضيح الرسمة والرسمة توضح في إلا السطر الذي تتكون فيه القصبة نازلة فوق خيوط السداة في السطر الذي ترفع فيه القصبة من فوق خيوط النيرة تدعم بخيط اللحمة أي لون الزربية.

➢ **الألوان المستعملة:**

لجبل لعمور ألوان خاصة على حسب لون الزربية مثلا إذا كانت الزربية الحمراء ألوانها كتالي: نقاط البداية أي محيط الرسم تكون بيضاء أما المساحة لونها أسود وهذا حسب المناطق وفي المناطق الأخرى يضعون القليل من الأخضر هو فوق البرتقالي في حواشي الزربية.[1]

[1] زاهي سناء، البعد الإتصالي للزربية الميزابية، مداخلة في إطار الندوة المنظمة على هامش الصالون الوطني الأول للزربية، غرداية، 30-31 مارس 1996، ص3.

4/ زربية قرقور:

زربية قرقور تضع في الهضاب العليا الشرقية بجنوب قسنطينة تقدم لنا هذه الزربية نوعيات غارقة في رسوماتها وهي من طرف الرجال منسوجة من يد النساء والنباتات في غالب الأحيان تحت الخيمة.

الشكل العام للزربية: هي طويلة الشكل و بالنسيج العالي لها زخرفة قوية وغنية تتكون من تشكيلات عبارة عن مستطيلات وأشكال هندسية أخرى ورسومات الحواشي مأخوذة من رسومات تركيبية أيضا لها رسومات أخرى مثل:(أوراق الشجر، والأزهار وبعض أنواع الطيور..).[2]

- **تقنية الحصول على زربية كبيرة الشكل:**

للحصول على تقنية كبيرة الحجم يوجد طريقتين:

1_**الطريقة الأولى:** نقوم بتطويل الرسومات باستخدام عدة صفوف من خيط اللحمة بين صفوف العقد.

2/**الطريقة الثانية:** إضافة جزء بجزء العديد من الزرابي الصغيرة ومن نفس النوع ولها رسومات هندسية مثل: معينات الحواشي والزهور في الوسط مثلا إذا كان معينا يفتح إلى خمسة مربعات في وسط الزربية الصغيرة يفتح إلى 7_8_9 أو إلى 11 في الزربية الكبيرة والزهور إذا كانت ملتصقة مع بعضها البعض تبعد عن بعضها فان الزربية تأخذ دائما شكل الزربية الشرفية كنموذج بالنسبة للرسومات المتبقية مع التعبير عن شكلها.

- **المادة الأولية لهذه الزربية:**

الصوف الجزائري وهو يختلف عن صوف الشرق الأوسط حيث يقوم بتحضيرها النساء بطريقة تقليدية في الأول تفرز الصوف الطويلة وتمشطها ثم تغزلها لتطأ على خيوط السداء أما الصوف القصيرة يتم تمشيطها ثم غزلها للحصول على خيوط اللحمة والفصل بين هذه الخيوط

[1] طبق مبروكة، مراحل صناعة الزرابي التقليدية دراسة حالة الزربية (فاتيس)، منجز في إطار تكميلي رتبة 01، مركز التكوين المهني، الشهيد زرابي محمد، أولف، 2018/2017،ص 10.

[2] طبق مبروكة، المرجع السابق، ص 10.

يضمن لها قوة الغزل لان زربية قرقور تستخدم في الفراش وغطاء والذي يجب أن تكون طويلة ولينة ودافئة أما البعض من هذه المنطقة تستعمل من هذه المنطقة تستعمل للزخرفة(بالنسيج الأملس).[1]

الألوان المستعملة: هي كثيرة التنوع وفي الغالب تكون داكنة(أحمر داكنة) أحمر يميل إلى البني أو أزرق نيلي أسود أخضر داكن.

5/زربية فاتيس:

كان عام 1914حدثا لولادة المبدعة بولغيتي فاطمة التي كان لها الدور في ظهور الزربية ويعود الفضل في ذلك إلى عمها الحاج باحمود بن بلغيتي الذي يقال بأنه أول من أتى بالتصميم الأول للزربية(فاتيس) من فرنسا حيث تم تقديمها في المعرض (الشوفان) آنذاك واختيرت كأفضل زربية، وكانت تحتوي الزربية على عدة ألوان نذكر منها: الأحمر، الأبيض، البرتقالي، الأخضر، الأسود، الأصفر.

✓ **الرسومات المشكلة للزربية:**

كانت عبارة عن خطوط جريدة ودار حمراء وفي وسطها الأبيض بخمسات في الوسط حمراء وفي وسطها الأخضر.

✓ **شكل الزربية في القديم:**

كانت أول زربية في القديم تتميز بطول 2.5م والعرض1.30م حيث تستعمل فيها الطعمة ب1كغ مشكلة بكل الألوان والسدى 500غ ويتراوح سعرها بين 40و50دج للزربية.

بداية تطور زربية فاتيس: من أهم الشخصيات التي كان لها الفضل في تطور زربية فاتيس نذكر على سبيل المثال (بلغيتي الطالب أمحمد) الذي كان يأوي عنده السيدة خيرة بنت سليمان وبلال مسعودة ممن كان لهم الدور الكبير في تطوير زربية فاتيس، حيث كان المدعو بلغيتي الطالب أمحمد شاهدا على معظم مراحل تطور الزربية والذي كان يروي في مذكراته أن بداية

[2] نفس المرجع ، ص11.

الزربية كانت تأخذ أشكال خط مستقيم فتغيرت الزربية حسب البيع والشراء والنقاش وحسب طلاب القرآن وزخرفتهم في الكتابة التي استوحيت مما بعد حسب ذلك.[1]

وهناك أنواع أخرى من المنسوجات على سبيل: حياكة الحنبل، بساط شعبي، مناديل، أغطية طاولة، وساطة وهي نسيج حديث(طرز).

المطلب الثالث: المادة الأولية والعتاد المستعمل في إنجاز الزربية.

1_المادة الأولية : للنسيج التقليدي مادة أولية وأساسية بدونها لا يمكننا أن نتحصل على أي منسوج، وهذه المادة هي الصوف حيث نتحصل على هذه المادة من الحيوانات أي من الخرفان والنعاج وهي تختلف في نوعيتها حسب اختلاف المناطق التي تتربى فيها هذه الخرفان والنعاج مثلا: الخرفان التي تعيش في الهضاب العليا يعطي لنا الصوف من النوع الجيد أولها مقاومة قساوة المناخ كالصوف المستعملة لزربية جبل لعمور الشهير الجيد عند الرحالة ليس الصوف كله من نوع واحد بل يختلف وهذا حسب المناطق التي ترعى فيه الغنم وهي ثلاثة أنواع:

أ_الصوف الناعم: وهو الصوف ذات اللفات الطويلة والمجعدة والتي تستعمل لخيوط تثبيت للنسيج الأملس الرقيق.

ب_الصوف المتوسط:وهذا الصوف متوسط في الخشونة والنعومة ويستعمل للخيوط النسيج العالي والنسيج الأملس العادي.

ج_الصوف شديدة الخشونة: أحيانا هذا الصوف يكون مختلط بالشعر وهذا هو الذي يجعله شديد الخشونة و برفعة درجة مقاومته وهذا الصوف يستعمل للخيوط السوداء.

تحضير المادة الأولية: بعدما تحصلنا على مادة الصوف من جز الخروف تخضع هذه المادة إلى عدة عمليات، ولكي تصبح هذه المادة جاهزة للاستعمال تخضع إلى عدة عمليات:

- ✓ توضع الصوف في الماء الساخن لنزع الأتربة عليه والدسم.
- ✓ تليها عملية النشب لنزع الرواسب والأوساخ العالقة بها.

[1] طبق مبروكة، المرجع السابق، ص12.

- ✓ عملية المشط تحدث هذه العملية لتفكيك التجاعيد وتسهيل عملية القرداش.
- ✓ عملية القرداش: هذه العملية تعطي مشقات صالحة للغزل.[1]
- ✓ عملية الغزل: وهي العملية الأخيرة في تحضير اللحمة (الطعمة) تخضع مشقات الصوف إلى الغزل بواسطة آلة الغزل (المغزل التقليدي)، أو آلة ميكانيكية خاصة للغزل.
- ✓ عملية الصباغة: هي عملية اختيارية على حسب الاحتياج.

➢ **العتاد المستعمل في إنجاز الزرابي:**

تستعمل في الزرابي العديد من الآلات التي تعتبر أساس عملية النسيج وأهمها نذكر منها العديد من هذه الأخيرة في ما يلي:

آلة النسيج:هناك العديد من الآلات التي تستخدم في مجال النسيج في شتى أنواعه تختلف في ما بينها منها ما هو عصري ومنها ما هو تقليدي قديم وهي (آلة نسيج التقليدية، آلات النسيج العصرية، الأرضية، آلة الجكار..).

هي آلة قديمة يعتمدها مختلف الحرفيين في نسج الزرابي والافرشة على اختلاف أنواعها، تتكون من عارضين وركيزتين وجريدتان وجريدة في الوسط، ولتثبيتها يعتمد على حبل منسوج من الشعر والصوف حيث تساعد الحرفي على العمل بشكل مريح.[2]

2_ آلة النسيج العصرية:

هي آلة حديثة تختلف من شكل لأخر حسب العمل الذي أقوم به تتميز بعدة مميزات تختلف عن الآلة القديمة وهي سهلة الاستخدام.

- **مكونات الآلة العصرية:** تتكون من عدة أجزاء منها:
  - ✓ ركيزتان فيهما مقود.

[1] عثماني زينب، المرجع السابق، ص35.

[1] عثماني زينب، المرجع السابق، ص36.

- ✓ عارضة علوية وعارضة سفلية.
- ✓ ستة أنابيب.
- ✓ ستة مفاتيح.

أما بالنسبة للأدوات المستعملة في صنع الزرابي:

هناك العديد من الأدوات التي يمكن استخدامها في صناعة الزرابي تختلف باختلاف الحاجة لكل وحدة منها نذكر منها:

الخلالة: هي أداة مصنوعة من حديد ولها صفيحة من الأسنان ومقيض من حديد أو من خشب وتتكون من نوعين من الخلالات وهما: خلالة النسيج الأملس تكون خفيفة الوزن وذات زاوية قائمة وخلالة النسيج العالي التي تكون ثقيلة الوزن وتكون في شكل مسطرة.

المقص: هو أداة من الأدوات المستعملة في النسيج والخياطة، المصنوع من الفولاذ والمغطس في مادة الإينوكس، له شفرتان حداتان ولولب في الوسط للتحكم.[1]

- ➢ **أنواع المقص المستعمل في النسيج :**

- ✓ مقص عادي يستعمل لقص العقدة وعقد الخيوط وقص النماذج.
- ✓ مقص التظريف يستعمل لقص الشوائب الزائدة و تظريف الزربية من نوع النسيج العالي.

الممددة: هي عبارة عن قطعتين من الخشب منفصلتين تثبت في أطرافها مسامير حادة يبعد الواحد عن الآخر(2سم) ويوجد في كلتي القطعتين ثقب تثبت فيه المسامير حسب عرض المنسوج وتمنع الممددة من الانفصال.

أنواع الممددة: يوجد نوعان من الممددة.

الممددة المسطرة: تكون صغيرة أو كبيرة حسب المنسوج المطلوب تكون بشكل مسطرة.

الممددة المقرصة: هي أداة صغيرة مصنوعة من الحديد والخشب وهي تتألف من صفيحة حديدية مطوية على شكل قوس.

[1] عثماني زينب، المرجع السابق، ص37.

تكون مثقوبة من الجانب ومن قطعة من الخشب مصنوعة على الشكل فراغ، صفيحة الحديدية وهي شكل حرف دي بالفرنسية ، وفي الثقب الصفيحة و القطعة الخشبية تدعم فيه خيط حديدي مطويا من جهة لكي لا يخرج من جهة أخرى يكون مطويا على شكل حلقة وفيها يربط خيط متين طويل ويلف على الوتد، هذه الممددة تستعمل في النسيج الأملس الخفيف مثل البرنوس، العباءة.

- **أهمية الممدد في النسيج:**

تكمن أهمية الممددة في النسيج وهي المحافظة على نفس الغرض للزربية من بدايتها إلى نهايتها لأن بدون استعمال الممددة لا يستطيع أن تعمل على عمل مستقيم مهما كانت براعة العاملة في تثبيتها لتصميم تقطيع الحاشية.[1]

الأمن والسلامة:يجب احترام تغيير الممددة بين المسافات المسموح للتحكم في تثبيتها لذا يجب الحذر من تمزيق الحاشية وتفادي خطر المسامير الحادة الموجودة في أطرافها لأن ذلك يسبب جرح العاملة في حالة عدم الانتباه.

الإبرة:هي أداة مصنوعة من المعدن لها عدة أحجام ومقاسات حسب سمك القماش أو الزربية ونوعيتهما لكن في النسيج تستعمل الإبرة لتجمع ما بين الخيوط أو تصليح أي عطب في الزربية، حيث نختار الإبرة الخشنة ذات الثقب الواسع و طولها.

الشريط المتري: هو شريط مصنوع من البلاستيك يبلغ طوله 150م مرقم من 10سم في كل 10سم يتميز بلون خاص وهو سريع الاحتراق يستعمل لأخذ القياسات و كيل الزربية والقماش به خطوط وأرقام واضحة ويمتاز بالمرونة. يستعمل لقياس كطول وعرض الزربية وله عدة استعمالات في اختصاص النسيج، قياس طول القيام، ويستعمل كذلك لقياس السفاحتين(خيوط القيام)، قياس السداء والنيرة (خطوط القيام)،وقياس غرزة السلسلة(خطوط القيام).

[1] طبق مبروكة، المرجع السابق، ص 26/25.

آلة لف الفتائل: هي عبارة عن إطار متكون من أربعة أضلع ولها عمود في الوسط وحامل، وكانت في القديم تصنع من مادة الخشب والآن تطورت وأصبحت تصنع من مادة الحديد.

دور آلة الفتائل:

- ✓ لف خيط السداء (الطعمة).
- ✓ في السابق كانت تلف العاملة خيط الصوف على يدها أو على كرسي والآن تطور بظهور آلة لف الفتائل الحديثة التي سهلت الخدمة بشكل كبير.[1]

[1] طبق مبروكة، المرجع السابق، ص26.

الاطار التطبيقي

الفصل التطبيقي

مراحل إنجاز الروبورتاج

1_مرحلة ماقبل التصوير

قمنا في هده المرحلة بتحديد الموضوع وكيفية معالجته إعلاميا، لدا كان إختيارنا لمعالجة هده الظاهرة نوع صحفي يتمثل في الربورتاج

أ_ مرحلة المعانية:

وهي دراسة وجمع معلومات عن الموضوع (النسيج التقليدي في منطقة أولف)حيث قمنا بتحديد الجهات التي يمكن أن تفيد موضوعنا مثل مجموعة من المختصين في المجال .

ب_ وضع خطة الإنجاز:

حيث قمنا فيها برسم وتحديد الخطوات التي يجب أن نتبعها في بحثنا من أجل التقدم في إنجاز البحث، لدا اتبعنا المراحل التالية:

ج_ تحديد أماكن التصوير :

مدخل مدينة أولف_ سيدي عيسى(منطفة أثرية)_ مركز التكوين المهني .

د_ تحديد الشخصيات الرسمية:

مدير التكوين المهني (عبد القادر ميخاف)، الأستادة طبق مبروكة، المستشار عمراني البركة، الأستاد عبد الرحمن ملوكي،بعض الطلبة.

2_ مرحلة التصوير:

بعد حصولنا على تسهيل من طرف إدارة الجامعة كانت وجهتنا الأولى تصوير في مدينة أولف ودلك في بعض المناطق الأثرية و في مركز التكوين المهني حيث التقينا بمجموعة من الطلبة الدارسين في تخصص النسيج التقليدي و الاساتدة المكونين لهم ومدير المركز حيث أجرينا معهم جملة من المقابلات وأجرينا مجموعة من التسأولات حول الموضوع حيث استنتجنا ان النسيج التقليدي كنز متوارث عبر الأجيال ووضحو طريقة نسج المنتوج وطريقة طرزه ومراحل تطوره عبر السنين.

3_مرحلة مابعد التصوير :

أ_ مرحلة المعاينة الأولى :

وتقتصر هاته المرحلة على إعادة مشاهدة ماهو مصور بصفة عامة مع التركيز على نوعية الصورة ونقاوة الصوت والتأكد من أن المعلومات كافية للإنطلاق في عملية التركيب.

ب_مرحلة التركيب الأولى:

وفي هده المرحلة قمنا بغربلة المادة الخام، بحيث أخدنا المعلومات والصور التي تفيد الموضوع من تصريحات مختلف الشخصيات إلى عمليات التصوير الميداني، كما عملنا على أخد الصور الأكثر دلالة وبدأنا في العملية وفق ورقة الطريق التي أعددناها سالفا والتي تشمل الخطوات التالية:

_ تقديم حرفة النسيج التقليدي .

_إبراز كيفية تعلم الطلبة للحرفة.

_أهم المواد المستعملة في الصناعة.

_ إبراز أهمية النسيج التقليدي في المنطقة.

ج_مرحلة المعاينة الثانية:

وفي هده المرحلة أعدنا مشاهدة ماقمنا بتركيبه، وفحصه مع الوقوف على أبرز النقاط التي يجب زيادتها أو حدفها، وما إدا كان الوقت المخصص لكل مقابلة كاف لنقوم بتعديله إلى إلى شكل أفضل .

د_ مرحلة التركيب النهائي:

بعد الوقف على كل اللقطات التي تستدعي التحسين،قمنا بحدف اللقطات الغير المناسبة وإضافة البعض الآخر، كما قمنا بالمزج المقابلات وإدخال الموسيقى على اللقطات المناسبة.

هـ_ مرحلة المعاينة الاخيرة :

تتمثل في إعادة مشاهدة الربورتاج من جنيريك البداية إلى جنيريك النهاية والوقوف على اللقطات التي قمنا بتعديلها ،حيث قام الاستاد المشرف بالموافقة على هدا العمل الدي أصبح جاهزا للمشاهدة وصالحا كروبورتاج مصور.

جنيريك البداية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العقيد أحمد دراية أدرار

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية

قسم العلوم الإنسانية

تخصص: الصحافة المكتوبة

يقدم:

ربورتاج مصور بعنوان:

النسيج التقليدي في منطقة تيدكلت أولف

لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والإتصال

تخصص الصحافة المكتوبة

إعداد الطالبتين:

طبق شيماء

ناصري فاطمة الزهراء

إشراف الأستاذ الفاضل:

أسباعي أمحمد

جنيريك النهاية

كنتم مع...

روبرتاج مصور بعنوان:

النسيج التقليدي بمنطقة تيديكلت أ,لف

لنيل شهادة الماستر

تخصص: الصحافة المكتوبة

إعداد الطالبتين:

طبق شيماء

ناصري فاطمة الزهراء

تصوير وإعداد وتركيب

الأستاذ طبق عبد الناصر

إشراف الأستاذ الفاضل:

أسباعي أمحمد

نص التعليق

تعليق الأول:

أولف... أو بلد الألفة والتآلف إقليم من أقاليم الولاية الأربع كما تعد دائرة أولف همزة وصل بين شمال الجزائر وجنوبه وهي واحدة من دوائر ولاية أدرار الإحدى عشر إنبثقت بموجب التقسيم الإدراي لسنة 1984، وهي تقع شرق ولاية أدرار وتمثل الجهة الغربية من هضبة تيديكلت بين خط عرض28° و 30°، 26° شمالا وخط طول 0.30°و 1.30°.

تعليق الثاني:

ومن منطلق إن الإبداع الفني يعد المرآة الحقيقية التي تعكس بصدق عادات وتقاليد كل مجتمع، بصورة جميلة ومتقنة فإننا نجد هذا يتجلى بوضوح في تلك المنتوجات الحرفية التي توارثها الأحفاد أبا عن جد والمتمثلة في الصناعة والحرف التقليدية.

وتعد المنسوجات التقليدية واحدة من الفنون المزدهرة التي عرفها سكان الجزائر عامة ومنطقة تيديكلت أولف خاصة حيث قاموا بإنتاج الزربية والبساط الشعبي الحنبل قبل أن يتعلموا بناء مأوى لأنفسهم فصنعوا الخيمة قبل البناية الطينية، وتفنن في إنتاجها شكلا ومضمونا فعكس طبيعة حياتهم الاجتماعية من طقوس

فتلك الزخارف التي يغلب عليها الطابع الهندسي والقليل من الأشكال الزخرفية الحيوانية والنباتية والأدمية بحركتها المختلفة والتسطح اللوني الداكن الذي يميل إلى الألوان الأساسية الفاقعة والتناظر من حيث المحتوى.

مقابلة مع قدور ميخاف، مدير التكوين المهني،2018/04/05،الساعة 11.00.

مقابلة مع طبق مبروكة، أستاذة متخصصة من الدرجة الأولى في مركز التكوين المهني، 2018/04/05، الساعة 11.30.

مقابلة مع عمراني البركة، نائب تقني بيداغوجي في مركز التكوين المهني،2018/04/05، الساعة 12.00.

مقابلة مع ملوكي عبد الرحمن،مستشار توجيه في التكوين التقني،2018/04/05، الساعة 12.45.

مقابلة مع مصطفى بن طيب، دكتوراه في التسيير المحاسبي والتدقيق، 2018/04/24، الساعة 22.30.

مقابلة مع أحمد عبد الله بقار، دكتور بجامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2018/04/20، الساعة11.00.

مقابلة مع قدي عبد المجيد، بروفيسور في جامعة الجزائر3، 2018/04/01، الساعة 18.30.

التعليق الثالث:

ويعد الاهتمام بالحرف التقليدية والحفاظ عليها من الاندثار، أهم مظاهر الحفاظ على الهوية الجزائرية، لترسم معالم الحاضر الجميل الذي تعيشه منطقة تيديكلت، بل ويعكس هذا الاهتمام أهمية التراث في عيون القائمين على الحفاظ على الموروث الشعبي التقليدي بكل أبعاده، في ظل سيطرة الآلة على الكثير من الصناعات، حتى بات دور الحرفي والمنتج اليدوي يتلاشى.

وتعد الأحياء الشعبية، حاضنة مهمة من معالم المحافظة على الحرف اليدوية التقليدية التي صاحبت حياة الأجداد لقرون عدة، وكانت أداة يستعين بها في مكابدة الحياة ومازال الاهتمام بهذه الحرف قائما من خلال حرفيين تقليديين يقدمون ما لديهم من فنون إبداعية ومهارات يدوية تجسد الماضي في أبهى صوره.

أولف هذه هي النعيم الجميل الذي يعزف على وتر القلب لؤلؤة الصحراء الشادية درة الميادين أقولها لؤلؤة تحظى بها أدرار توات الحمراء بها كهمزة وصل ... أولف قلت هذه هي.

التقطيع الفني

شريط الصور					شريط الصوت			
رقم المشهد	محتوى المشهد	نوع اللقطة	حركة الكاميرا	مدة اللقطة	التعليق	مدة التعليق	الموسيقى	الضوضاء
01	مقطع من قوقل ايرث عن موقع اولف	زوم امامي	متحركة	30ثا	اولف بلد الالفة	1د		/
02	مدخل مدينة	عامة	متحركة	35ثا	نشاة بموجب التقسيم الاداري			/
03	مشهد من عرس	عامة	متحركة	1د	/	/	الطبل	/
04	مشاهد من مدينة اولف	عامة	متحركة	2د	من منطلق ان الابداع الفني	2د	الطبل	/
05	مقابلة مع قدور ميخاف مدير التكوين	**متوسطة**	ثابتة	3د	في اطار برنامج	/	هادئة	/
06	مقابلة مع الاستاذة طبق مبروكة	**متوسطة**	ثابتة	د1,50	النسيج التقليدي	/	هادئة	/
07	مقابلة مع عمراني البركة نائب تقني بيداغوجي بالتكوين	**متوسطة**	ثابتة	د1,20	موضوع الزربية التقليدي	/	هادئة	/
08	مقابلة مع عبد الرحمن ملوكي مستشار التوجيه بالتكوين المهني	**متوسطة**	ثابتة	1د	من التخصصات التي يحافظ عليها مركز التكوين	/	هادئة	/
09	طبق مبروكة	**متوسطة**	ثابتة	5د	النسيج لتحقيق	/	هادئة	/

10	بن طيب مصطفى دكتور في التسيير المحاسبي والتدقيق	قريبة		د1,30	في الواقع ان الصناعة التقليدية	/	هادئة	/
11	احمد عبد الله بقادر دكتور بجامعة ورقلة	قريبة		د2	طبعا الحديث عن المبحث التقليدي	/	هادئة	/
12	قدي عبد المجيد بروفيسور بجامعة الجزائر 3	قريبة		د3	كثيرا ما تاملت في تاريخ المنطقة	/	هادئة	/
13	المشاهد عامة من المدينة	عامة		د3	وبعد الاهتمام بالحرف التقليدية	د3	طبل	/

نتائج الدراسة:

- عمل الحرفي التقليدي على تحقيق مطالب المجتمع الذي ينتمي إليه، فهو لم ينتج بضاعة تجارية ولا يتوخى من عمله ربحا ماديا فقط وإنما الهدف الأساسي والأسمى هو خدمة المجتمع.
- من خلال تلك المنسوجات (النسيج التقليدي) فانه يمكننا أن نلمس روح الترابط والالتحام الوثيق بين الإنسان والطبيعة والإنسان والمجتمع نفسه.
- يعتبر العتاد والأدوات المستخدمة في النسيج التقليدي عبارة عن نتاج محلي، إلا أننا نجد بعض الأدوات الحديثة دخيلة على المنطقة والغاية من استعمالها التوفير في الوقت والجهد.
- اتسمت هذه الأعمال الفنية (النسيج) بالرمزية وهي شكل من أشكال العلاقات الإنسانية مع العالم وتحرير وإغناء في التصوير الواقع المعيش في مفاهيم حسية.
- يمكننا من خلال المنتوج التقليدي أن نؤرخ لفترة ما، ويمكن أيضا اعتباره وثيقة تاريخية تنبئنا عن الثقافات السائدة في مجتمع ما في فترة من الفترات التاريخية.
- تساهم الحرف والصناعات التقليدية بدورها في التنمية فهي تلعب دورا فعالا في تحريك العجلة الاقتصادية والاجتماعي والثقافية.
- الحرف والصناعات التقليدية بسيطة لا تحتاج إلى رأس مال كبير، هي تعتمد على أدوات بسيطة تكلفتها منخفضة مرتبطة بالعمل اليدوي.

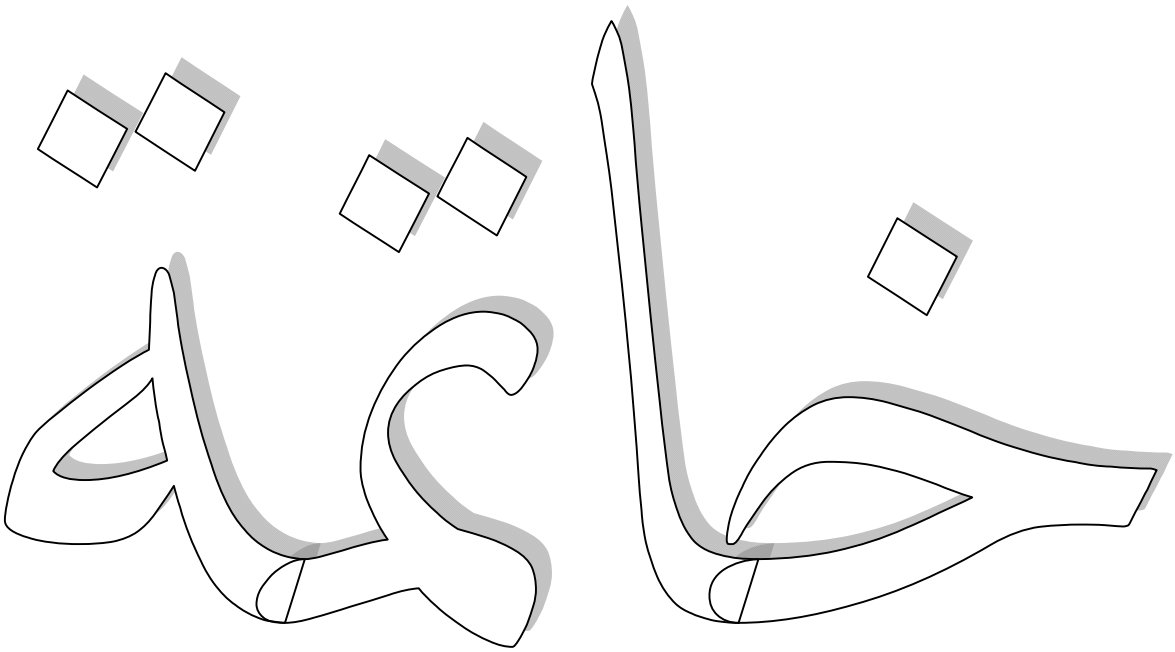
خاتمة

خاتمـــــة:

وفي الختام نستنتج أن الحرف والصناعات التقليدية نتاج حضاري لآلاف السنين من التفاعل الحي بين المجتمعات المحلية – بما تحمله من رؤى وقيم حضارية – وبيئتها الطبيعية، بينها وبين المجتمعات الأخرى، وهي مكون أصيل للذاكرة الحضارية – خاصة في شقها التقني – ورصيد مخزون الخبرات الحياتية والإمكانات الإنتاجية الذاتية المتاحة داخل كل مجتمع محلي، وكما نعرف جميعا أن في كل بلد مبدعون ومخترعون وصانعوا أمجاد فعلينا أن نبحث عنهم ونخلد ذكراهم للأجيال حتى لا يبقوا طي النسيان والإهمال، وهذا اعتراف بالجميل يقول تعالى **(هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ)** الآية 60 سورة الرحمن. ومنطقة أولف كغيرها من مناطق الوطن الجزائر بها صانعون وحرفيون طالهم الإهمال والنسيان كان من الواجب لفت النظر إليهم، كما أنهم ساهموا في إدخال بعض الآلات اليدوية الحديثة في الحرفة التقليدية مما اكسبها نوعا من التجديد والتميز وذلك بهدف مواكبة العصر، وعمل الفنان على تحقيق مطالب المجتمع الذي ينتموا إليه وهو هدفه الأساسي والأسمى، ولذلك فان وظيفة الفن ورسالته هي التي تحدد شكله ومضمونة وأهميته الاجتماعية.

كما بسط الحرفي في تقنيات التعامل في انجاز منتوجه التقليدي اليدوي، وجمع الباحثون على أن معظم الحرف التقليدية هي وليدة بيئتها وذلك لكون صانعها في بداية إنتاجه لها كان بدافع الحاجة، فالحاجة أم الاختراع، وتلعب الحرف والصناعات التقليدية دورا هاما في التنمية وهذا راجع إلى أنها تشكل مصدر من مصادر الدخل القومي كما تتوفر العملة الصعبة وتساهم في تقديم فرص عمل وتشارك في حل مشكلة البطالة، وتجسد سياسة الاعتماد على الذات على المستوى المحلي، ويمكننا من خلال المنتوج التقليدي أن تؤرخ لفترة ما، ويمكننا أيضا اعتباره وثيقة تاريخية تنبئنا عن الثقافة السائدة في مجتمع ما في فترة من فترات التاريخ، كما أن المكانة الهامة التي تحتلها الصناعات التقليدية عموما بعالميتها

وجودتها وخصوصيات مصنوعاتها وشدة تقدير الناس لها وعبقرية صانعها وغيرها من العوامل التي يمكنها أن تتفاعل وتتحدد لتجعل من الصناعة التقليدية ثورة هائلة.

ولا نستطيع أن نعيد لهذه الحرف والصناعات التقليدية مجدها وتكرار إشراقتها إلا إذا سلكنا مسالك عديدة نذكر منها:

- دراسة وتحليل الحرف والصناعات التقليدية لتوصيفها وصفا دقيقا، ونشرها في كتيبات بأسعار زهيدة، مما سيساهم في نشر الوعي التقني.
- العمل على ترسيخ القيم القافية والفنية والمادية للصناعات التقليدية ونشر بها وبجمالها.
- التعريف بها داخل وخرج الوطن وتقديم المساعدات لتوسيع تداولها ورواجها.
- إنشاء متاحف في دوائر المنطقة تكون تابعة للمتاحف الولائية، وتعمل هذه الأخيرة على صيانة وحماية تراث الصناعة التقليدية.

إنشاء جمعيات والصناع التقليديين لبعث الثقافة الحرفية الفنية والمحافظة عليها من الاندثار.

إنشاء مدارس فنية للمنطقة تعمل على الحفاظ على الفنون المحلية لأنها تنفرد بخصائص جمالية تميزها عن غيرها وتصونها من أي تشويه خارجي بحكم طابعها الحقيقي والشخصي، وهنا نؤكد على ضرورة ربط الحرف اليدوية بالعملية التعليمية وبالتنمية الشاملة.

وفي الأخير لا يفوتنا في هذا المقام أن ننوه ببراعة أولائك الحرفين وبصبرهم، ولا يفوتنا أن نسجل أن الحرفي الفنان قد خلف تراثا فنيا ضخما بعد سجل حافل لأعماله في مجال الصناعة التقليدية.

قائمة المراجع

قائمة المراجع والمصادر:

أ- الكتب:

2-الأشواح صالح زينب ، في الإنتاج المنزلي تمكن حلول وحلول، دار الثقافة للنشر، القاهرة ، 2000.

3-البرنوطي نائف سعاد، إدارة الأعمال الصغيرة أبعاد الريادة، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، 2005.

4-بلعالم محمد باي، الرحلة العلمية إلى منطقة توات، ج1، دار هومة، الجزائر، 2005.

5-(تيدكلت)، دراسة جغرافية وتاريخ وعادات البلاد، معهد وهران، 1909م.

6-الصديق حاج أحمد المغيلي، التاريخ الثقافي لإقليم توات، الحبر،2011.

7-الطاهر بن عبد الرحمن الهاشمي، دليل النباتات البرية لمنطقة تيدكلت الجزائر، ج1، دار النشر تلمسان، 2001.

8-الطاهر بن عبد الرحمن الهاشمي، أمجاد في ذاكرة أولف، دار النشر تلمسان، 2005.

9-علي أحمد طايش، الفنون الزخرفية الإسلامية المبكرة(فن العصرين الأموي والعباسي)، مكتبة الزهراء الشرق للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000.

10- عمار مصباح، منهجية البحث في العلوم السياسية والإعلام، ط2، ديوان الطبوعات الجامعية،2010.

11- قدي عبد الحميد، صفحات من منطقة أولف، طبعة 2، دار الأبحاث، الجزائر 2007.

12- محمد منير حجاب، المعجم الإعلامي، ط01، دار النشر والتوزيع، القاهرة،2004.

13- هيكل محمد، مهارات إدارة المشروعات الصغيرة، الطبعة الأولى، مجموعة النيل العربية بالقاهرة، سنة2003.

ج-المذكرات:

14-أمقران محمد، المؤسسات الصغيرة ومكانتها في الاقتصاد الجزائري، مذكرة ماجيستير غير منشورة، جامعة الجزائر.

15- بوساليم الصالح، الصناعة التقليدية بمنطقة تيديكلت (صناعة الفخار والجلود نموذج)، ماجيستير تخصصا للثقافة الشعبية، كلية الآداب والعلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة ابو بكر بلقايد تلمسان، 2002/2001.

16- ذيب بديرينة، الحرف والصناعة التقليدية بمنطقة الجلفة(صناعة الأحذية والصناعة النسيجة)، مذكرة تخرج، جامعة زيان عاشور، الجلفة، 2017.

17- طبق مبروكة، مراحل صناعة الزرابي التقليدية دراسة حالة الزربية (فاتيس)، مذكرة تخرج، مركز التكوين المهني، الشهيد زرابي محمد، أولف، 2018/2017.

18- عثماني زينب، صيانة المادة النسيجية، تكوين تكميلي قبل الترقية للإلتحاق برتبة ا م ت ت م 1، معهد التكوين والتعليم المهنين ، بئر خادم ، نوفمبر 2014.

د- المقابلات والمداخلات والحصص:

19- زاهي سناء، البعد الإتصالي للزربية الميزابية، مداخلة في إطار الندوة المنظمة على هامش الصالون الوطني الأول للزربية، غرداية، 30-31 مارس 1996.

20- مقابلة مع عمار زناني، مهتم بالتراث المحلي، أمين عام لبلدية عين صالح، 2018/03/03م، 09.30.

21- مقابلة مع حدادي امحمد، ممثل الديوان البلدي للسياحة أولف،موظف بالبلدية، يوم 05 فيفري 2018،الساعة20.30.

22- مقابلة مع عبد الناصر طبق، إعلامي مهتم بالتراث،أستاذ تعليم متوسط في إكمالية الإمام مالك يوم 06 أفريل 2018،18.30.

23- مقابلة مع بختي خديجة المدعوة ابية، حرفية تقليدية، يوم 05 أفريل 2018،الساعة17.30.

24- مقابلة مع محمد تاسيقبو عنزة، رئيس دائرة أولف، 02/10/ 2018، الساعة ..10.00

هـ- المجلات والدوريات:

25- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، قرار وزاري، كيفية ممارسة الصناعات التقليدية، رقم 12/82،المؤرخ في 1982/08/28، الجريدة الرسمية الجزائرية، عدد35، الجزائر،1982/08/31.

26- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، الأمر 01-96 المؤرخ في 1996/01/14 المحدد القواعد التي تتحكم في الصناعات التقليدية والحرف، الجريدة الرسمية، رقم3.

27- بن زعرور شكري، الوظيفة الترقوية في قطاع الصناعة التقليدية بين إشكالية التضاد والحزم المنتظر، مجلة الحرفي، الجزائر ،العدد02، 2003.

28- حمودة احمد، اللباس التقليدي، مجلة النخلة، ع04، الجزائر، 2012.

29- رسالة أدرار، الصناعة التقليدية بالولاية، مجلة دورية تصدر عن الولاية، ع05، 2013.

30- سالم عطية الحاج، الصناعة التقليدية والحرف: قطاع يبحث عن إستراتيجية، مجلة الحرفي، الجزائر، العدد 02، 2003.

31- عبد الناصر طبق (محافظ مهرجان)، أستاذ تعليم متوسط، دليل الأسبوع الثقافي والاقتصادي لمدينة أولف، أولف، 2005.

32- محمد بن عبد الكريم، الصناعة والحرفة التقليدية، مجلة الخطوة، ع5، مديرية الشباب والرياضة ادرار، 2006.

33- مصنف النصوص التشريعية والتنظيمية المتعلقة بالصناعة التقليدية، وزارة السياحة والصناعة التقليدية، سنة 2018.

34- وزارة المؤسسات ص و م والصناعة التقليدية، دليل الحرفي، التأمينات الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي لغير الأجراء.

الملاحق

الملاحق

C.F.P.A
AOULEF

BONNEANNÉE
CFPAOULEF

فهرس المحتويات

الشكر والعرفان ..... /
الإهداء ..... /
الإهداء ..... /
مقدمة 05

الإطار المنهجي للدراسة

الإشكالية 08
التساؤلات الفرعية 08
أسباب اختيار الموضوع 09
أهمية وأهداف الدراسة 10
المنهج المستخدم 10
الدراسة السابقة 11
الصعوبات 12
تحديد المفاهيم 12

الإطار النظري للدراسة

الفصل الأول: الصناعة التقليدية بمنطقة أولف..... 15
المبحث الأول: تيدكلت الغربية (أولف) 15
المطلب الأول: تعريف بمنطقة تيدكلت 15
المطلب الثاني: نبذة تاريخية على مدينة أولف 16
المطلب الثالث: بطاقة فنية عن منطقة أولف 18
المبحث الثاني: أنواع الحرف والصناعة التقليدية في المنطقة ودورها في التنمية. 22
المطلب الأول: الصناعة التقليدية بين المفهومية والتعريف 22
المطلب الثاني: أنواع الحرف والصناعات التقليدية بالمنطقة 24
المطلب الثالث: دورها الحرف والصناعة التقليدية في التنمية 29
الفصل الثاني: قطاع الصناعة التقليدية والحرف 32

المبحث الأول: قطاع الصناعة التقليدية والحرف والضوابط التي تتحكم فيه 32
المطلب الأول: خصائص قطاع الصناعات التقليدية والحرف 32
المطلب الثاني: كيفية ممارسة الصناعات التقليدية والحرف 37
المطلب الثالث: النصوص التشريعية والتنظيمية المتعلقة بها 41
المبحث الثاني: النسيج التقليدي 46
المطلب الأول: تعريف النسيج 46
المطلب الثاني: الإطار التعريفي لمختلف الزرابي 49
المطلب الثالث: المادة الأولية والعتاد المستعمل في صناعة الزربية 54

الإطار التطبيقي للدراسة

مراحل انجاز الروبرتاج 60
مرحلة ما قبل التصوير 60
مرحلة التصوير 61
مرحلة ما بعد التصوير 61
جنيريك البداية 63
جنيريك النهاية 64
نص التعليق 65
التقطيع الفني 67
نتائج الدراسة 68
خاتمة 71
قائمة المصادر والمراجع 74
الملاحق ..... /